



ملاح صوتية في سورة الهمزة

ملاح صوتية في سورة الهمزة

م.زيان فقي أحمد عبدالرحمن

قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة صلاح الدين - اربيل ، اقليم كردستان ، العراق

البريد الإلكتروني Email : Zhian.abdulrahman@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: الصامت والمصوت ، الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة ، الأصوات (- H.V M.V-L.V) ، المقطع.

كيفية اقتباس البحث

عبدالرحمن، زيان فقي أحمد ، ملاح صوتية في سورة الهمزة، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

Phonological Features in Surah Al-Humazah

Zhian Faqi Ahmed Abdulrahman

Department of Arabic Language, College of Education, Salahaddin
University-Erbil, Kurdistan Region, Iraq

Keywords : Consonants and vowels, voiced and voiceless sounds, sound levels (High, Medium, Low), syllable.

How To Cite This Article

Abdulrahman, Zhian Faqi Ahmed, Phonological Features in Surah Al-Humazah, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

ABSTRACT

The sound represents the raw material of the language, and the language is based on its limbs; therefore, the sounds received great attention and care in linguistic studies, and according to this, the research aimed to highlight the sound features in Surah Hamza, and the research considered addressing these features in each verse alone. We are not surprised that voice Research does not overlook the study of aspects of sounds, so the research included the study of short and long voices, so the voices were an important pillar in the research, then the research dealt with the high-frequency, medium and low sounds adopted in the surah, and the research went around what the Surah absorbed from the unknown and whispered sounds, and these sounds combine to form the passage; therefore, the research yearned to study and indicate their varieties. The research uses the solidarity of these sounds in the crystallization of the semantics stored in their interior, because the sound and its formations are inextricable from the connotation, to stabilize the dialectic of the relationship between them in a harmonious harmonious unity. This was



followed by a study of long and short vowels. The research sought to apply these features to *Surah Al-Humazah* in the Holy Quran to reveal its phonetic miraculousness and the aesthetic quality of its meanings; for the Holy Quran selects specific sounds to precisely express every situation and context. Indeed, every phoneme carries significance—as Baudouin de Courtenay posited—conveying a meaning and a psychological impression linked to nature.

الملخص

يمثل الصوت المادة الخام للغة، وتقوم اللغة على أطرافه؛ لذلك لقيت الأصوات اكتراثاً واعتناءً بالغين في الدراسات اللغوية، وطبقاً لهذا رام البحث تسليط الضوء على ملاح صوتية في سورة الهمزة، وارتأى البحث تناول هذه الملاح في كل آية لوحدها.

ولا نمثري في أنّ البحث الصوتي لا يغفل دراسة جوانب من الأصوات، فاحتوى البحث دراسة المصوتات بنوعيهما القصيرة والطويلة، فكانت المصوتات ركناً هاماً في البحث، ثم تناول البحث ما اعتملت في السورة من أصوات عالية التردد ومتوسطة وواطنة، وجمال البحث فيما استوعبتها السورة من أصوات مجهورة ومهموسة، وتتضافر هذه الأصوات لتكوين المقطع؛ لذلك تاق البحث إلى دراسته وبيان أصنافها.

ثم دراسة المصوتات الطويلة والقصيرة، وارتأى البحث تطبيق هذه السمات على سورة الهمزة في القرآن الكريم للكشف عن الإعجاز الصوتي فيها، وجمالية الدلالات في هذه السورة الكريمة؛ لأن القرآن الكريم انتقى لكل حال وظرف أصواتاً تعبر عنهما بدقة وإن لكل فونيم دلالة كما يقول بودوان دي كورتيناى أنّ الصوت له دلالة ويحمل انطباعاً نفسياً مرتبطاً بالطبيعة فتآزرت هذه المحاور لانتباث التلوينات الدلالية، فوظف البحث تكاتف هذه الأصوات في بلورة الدلالات المختزنة في بواطنها؛ لأن الصوت وتشكيلاته لا ينفكان عن الدلالة؛ لثبات جدلية العلاقة بينهما في وحدة متناغمة منسجمة. يمتاز القرآن الكريم بنظام صوتي متأزر فيه الصوت مع الدلالة؛ لترسم لوحة تعبيرية بليغة، والنظام الصوتي وجمالياته في سورة الهمزة في هذا البحث يتشكلان من خلال هذه الظواهر الصوتية المقطع الأصوات ذوات الترددات العالية والمتوسطة والواطنة المصوتات الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة

المقدمة

الحمد لله الذي لا يخلص سواه بالحمد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين والنور الذي أضاء الأرض بعدله وسماحته، وبعد:

ملاح صوتية في سورة الهمزة

إن القرآن الكريم هو محور اللغة وهو النبع الذي لا ينضب على مرّ العصور الذي يرفد اللغة ويغنيها ، فنرتشف منه في ميادين اللغة كلها، لأنه المعجز الذي أريك العرب وجعلهم مذهبولين فعيبوا أن يأتوا بآية من مثله لإعجازه، وإعجازه تمثل في لغته، وتبنى اللغة على أربع مستويات، ولابد للبناء من أساس وأساس اللغة هو الصوت، والصوت في القرآن الكريم لم يأت جزافاً بل اقترن بالدلالة وعبر عن مغازٍ ومعانٍ، والصوت يدرس على صعيدين، أحدهما الصوت بمفرده بصفاته ومخارجه وهو المستوى الفونتيكي (السمات التركيبية (اللامقطعية))، ويتشكّله بعضه مع بعض وهو المستوى الفونولوجي (السمات فوق التركيبية (فوق المقطعية))، واجتنبى البحث المستويين، فكان المغرل بين هذين المستويين، الجهر والهمس، والأصوات ذوات الترددات العالية والمتوسطة والمنخفضة، والمقطع، ثم دراسة المصوتات الطويلة والقصيرة، وارتأى البحث تطبيق هذه السمات على سورة الهمزة في القرآن الكريم للكشف عن الإعجاز الصوتي فيها، وجمالية الدلالات في هذه السورة الكريمة؛ لأن القرآن الكريم انتقى لكل حال وظرف أصواتاً تعبر عنهما بدقة وإن لكل فونيم دلالة كما يقول بودوان دي كورتيناى أن الصوت له دلالة ويحمل انطباعاً نفسياً مرتبطاً بالطبيعة.

التمهيد

ينماز القرآن الكريم بنظام صوتي متآزر فيه الصوت مع الدلالة؛ لترسم لوحة تعبيرية بليغة، والنظام الصوتي وجمالياته في سورة الهمزة في هذا البحث يتشكلان من خلال هذه الظواهر الصوتية :

١- الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة:

تنسم الأصوات العربية المنطوقة بصفات متباينة، فإن اهتزاز الأوتار الصوتية وسير الهواء من الرئتين إلى مخارج الأصوات يعطيان الأصوات صفات تتماز بها. ومن هذه الأصوات الجهر والهمس. ونبدأ بالجهر ونعرّفه لغةً، بأنّ الجهر هو: الإعلان (العبيدي معجم الصوتيات، ٢٠٠٧، ٧٩).

أما اصطلاحاً: ((الأصوات المجهورة هي الأصوات التي يصحب نطقها تذبذب الأوتار الصوتية واهتزازها)) (محمد، ١٩٩٨، ٤٨).

وتتدرج تحت صفة الجهر تسعة عشر صوتاً: (ء، ا، ع، غ، ق، ج، ب، ظ، ل، ز، ر، ن، د، ذ، ض، ط، م، و) (حسين، ٢٠١١، ١٢٣).

أما الهمس لغةً: هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم (الصيغ، ١٩٩٨، ١٠٧).



والكلام الذي لا يكاد يسمع مرتبط بتعريف الهمس اصطلاحاً ((حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه)) (عباس، ٢٠١٦، ١١٣)، والنفس يجري معه معناه أنّ الوترين الصوتيين لا يتذبذبان ويسمحان بخروج الهواء منهما من دون اعتراض (البهنساوي، ٢٠٠٨، ٥٠).

وتتضم صفة الهمس تحتها أصوات (ح، خ، ث، ت، س، ش، ص، ف، ك، هـ) (حسين، ٢٠١١، ١٢٤).

٢- الأصوات ذات الترددات العالية والمتوسطة والواطنة:

يرتبط تردد الأصوات بعلم الأصوات الفيزيائي فهو (علم يدرس أصوات الكلام من حيث خصائصها المادية أو الفيزيائية أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، وهو يبحث في تردد الصوت وسعة الذبذبة وطبيعة الموجة الصوتية وعلو الصوت ودرجته (أي نغمه) ونوعه (أي جرسه)) (الخولي، ١٩٨٢، ١١٤)، فجد أنّ علم الأصوات الفيزيائي يضم بين طياته محاور متباينة، ومن هذه المحاور (التردد) والتردد: هو عدد ذبذبات الأمواج الصوتية في الثانية الواحدة. (الخولي، ١٩٨٢، ٣٩)، وينقسم التردد على ثلاثة أنواع ولكل تردد صوته:

١- الأصوات ذات الترددات العالية H. V : (ب، ر، ل، م، ن، و).

٢- الأصوات ذات الترددات المتوسطة M.V : (أ، ج، ح، س، ش، د، ع، ف، ق، ك، هـ، ي).

٣- الأصوات ذات الترددات الواطنة L.V : (خ، ذ، ت، ث، ص، ض، ط، ظ، غ، ز) (البناء، ٢٠٠٨، ٢٣٥).

٣- المصوتات: إن اللغة مؤلفة من الصوامت والمصوتات، ونستطيع أن نقول أنّ اللغة العربية هي لغة المصوتات، وذلك لأنّ اللغة مؤلفة من عدد كبير من الصوامت وفي العربية هي ٢٩ صامتاً، بينما يبلغ عدد المصوتات ست مصوتات، ولكن مع ذلك لا نستطيع النطق من دون المصوت، فاللغة العربية هي لغة لا تستغني عن المصوتات؛ لأن هذه اللغة تعتمد على المصوتات، فتوجد على كل صامت مصوت ووظيفتها أنها تربط الصوامت بعضها ببعض في السلسلة الكلامية وهي التي تعطي المتكلم القدرة في إخراج الصامت إلى حيز الوجود، وهي أصوات انطلاقيه؛ لأنها تُنتج من دون عائق بسبب اتساع مخرجها وهذا ما يعطيها انفتاحاً مع تباين درجات انفتاحها، ولا يحدث احتكاك أثناء نطقها فهي تملك قوة تصويتية لعلو رنينها، فهي أصوات موسيقية رنانة منتظمة الذبذبات (عيسى، خثير، ٢٠١٤، ٣-٤)، ولما ما ذكرناه فالمصوت يعرف بأنه: ((الصوت المجهور الذي يخرج الهواء عند النطق به في مجرى مستمر

ملاح صوتية في سورة الهمة

خلال الحلق والفم من غير أن يتعرض لتدخل أعضاء آلة النطق تدخلاً يؤدي إلى حبس أو تضيق يسبب احتكاكاً مسموعاً)) (الحمد، ٢٠٠٢، ١٤٢).

والمصوتات في العربية ستة، القصيرة (الفتحة، الكسرة، الضمة) الطويلة (الألف، الياء، والواو)، والفتحة مصوت وسطي منفرج مجهور، أما الكسرة مصوت أمامي منفرج قليلاً قصير مجهور، والضمة مصوت خلفي مدور قصير مجهور، والفرق في النطق بالمصوتات الطويلة مع المصوتات القصيرة هو في الكمية أو الفترة الزمنية (ناجي، ٢٠١٨، ٦٧-٧١).

٤- المقطع

الأصوات في اللغة مؤلفة من الصوامت والمصوتات، وعند تركيبهما يكون لنا المقطع، وهو بالتالي يكون لنا فيما بعد الكلمة، والمقطع وحدة صوتية تتشكل من صامت أو صامتين ومصوت، وينقسم على قسمين:

أ- القاعدة: يشكل الصامت القاعدة، وكل صامت قاعدة، فإذا كان في المقطع صامتان، أصبح لدينا قاعدتان، تكتب على السطر في الكتابة الصوتية التشكيلية نحو: كَ تَ : | كَ / تَ /

ب- القمة: المصوتان القصير والطويل يشكلان القمة، ويرسم المصوت على خط وهمي للدلالة على أنها حركة (نَ مَ .) فالنون والميم هما القاعدة، والألف والفتحة يكونان القمة (<https://uomustansiriyah.edu.iq/>)

والمقطع يُدرّس من الناحية النطقية، والفيزيائية (الأكوستيكية)، والفونولوجية، وتنقسم المقاطع إلى القصيرة والطويلة، يتكون المقطع القصير من صامت ومصوت، أما المقطع الطويل فيتألف من صامت ومصوتين، وللمقطع شكل آخر وهو المفتوح والمغلق، فالمفتوح هو المنتهي بمصوت (عَ -)، أما المغلق فهو المنتهي بصامت (عَ مَ). (الحمد، ٢٠٠٢، ١٩٩-٢٠٩). ولا تخلو هذه المقاطع من الدلالة في النصوص العربية قرآناً وحديثاً وشعراً ونثراً.

المبحث الأول

ملاح صوتية في سورة الهمة من الآية (١-٥)

((وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ))

"الهمزة ١"

و _ ي	ل _ ن	ل _	ك _ ل	ل _	ه _
ص م ص	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م	ص م



ملاح صوتية في سورة الهمزة

م _	ز _	ت - ن	ل _	م _	ز _ ه
ص م	ص م	ص م ص	ص م	ص م	ص م ص

٥٨.٣٣%

قصير مفتوح = ٧

طويل مفتوح = ١٠

٤١.٦٦%

طويل مغلق = ٥

H.V: و، ل، ه، ن، م، ي، ز = ١٠ ٥٨.٨٢%

M.V: ي، ك، ه، ن = ٤ ٢٣.٥٢%

L.V: ز، ت = ٣ ١٧.٦٤%

(_) = ٥ ١٠ = (_) ٤١.٦٦%

(_) = ٣ ١٠ = (_) ٢٥%

(_) = ٤ ١٠ = (_) ٣٣.٣٣%

المجهورة: و، ل، ه، ن، م، ي، ز = ١٣ ٧٦.٤٧%

المهموسة: ك، ه، ن، ت = ٤ ٢٣.٥٢%

((ويل لكل همزة لمزة))

إنَّ سورة الهمزة من السور المكية القصار وآياتها تسعة، والغرض من هذه السورة وعيد لجمع من الكفار؛ لهمزهم ولمزهم المسلمين كي يصرفوهم عن الإسلام (ابن عاشور، د.ت، ١٢/٥٣٥).

اختلف المفسرون فيمن نزلت هذه السورة الكريمة: روي أنَّها نزلت في جماعة من المشركين أقاموا أنفسهم للمز المسلمين وسبهم واختلاق الأحدثات السيئة عنهم وهم:

الوليد بن المغيرة المخزومي، وأمّية بن خلف، وأبي بن خلف، وجميل بن معمر، والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث، والأخنس بن شريق النقيان. وكل هؤلاء من أهل النراء في الجاهلية والازدهاء بنرائهم وسؤددهم. ((ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣٠٠/٥٣٥)).

وهو خاص ولكن عمم ليعم كل من فعل هذه الأمور (النسفي، ١٩٩٨، ٣/٦٧٨).

(ويل) هو دعاء بسوء الحال، أو هو واد في الجبل (الشوكاني، فتح القدير، ٥/٦٠٢)، وأتى (ويل) مرفوعاً ليدلنا إلى ((أن لهم عذاباً دائماً لا ينقطع)) (السامرائي، ٢٠٠٧، ٣٣).

اجتمعت دلالتا (همزة لمزة) على شيء واحد وهو الاغتياب وتتبع المعاب (ينظر: الأصفهاني، د.ت، ٤٧٣، ٥٧١).

ملاح صوتية في سورة الهمزة

وهناك فرق دقيق بينهما، وتباين بين اللغويين والمفسرين في إعطاء مفهومهما: يقول الطبري: الهمزة ((لكل مغتاب للناس، يغتابهم ويغضهم،... واللمزة: الذي يعيب الناس ويطعن فيهم)) (الطبري، د.ت، ٢٤ / ٥٩٥).

فالهمزة متصل بالأعماق أي أن اغتيابه من كرهه وصل للحد، والثاني اغتيابه وصل إلى درجة الطعن فيه.

ويقال الهمزة من يعيبك في وجهك، واللمزة: من يغتابك وأنت غائب (الرازي، ٢٠٠٥، ٨٤)، ويشير النسفي إلى عكس ذلك، أن الهمزة من يعيبك خلفك، واللمزة من يطعن الناس في وجهه (النسفي، ١٩٩٨، ٣ / ٦٧٨).

قال القرطبي (ت ٣١٠ هـ): " الهمزة الذي يؤدي جليسه بسوء لفظه، واللمزة: الذي يكسر عينه على جليسه ويشير برأسه، ويومئ بعينه ورأسه وبحاجبيه " (القرطبي، ١٩٦٤، ٢٠ / ١٨٢).
ففرق القرطبي بينهما بأن الهمزة بالقول، واللمزة بالحركة والإشارات، وكلاهما يجمع على إيقاع الأذى

جاءت هذه الصيغة صيغة سماعية للمبالغة (نهر، ٢٠١١، ١٣٤).
ووردت الصيغتان على وزن (فُعْلة)، وهذا البناء دال على الكثرة (ينظر: السامرائي، فاضل صالح، ١٩٨١، ١١٩).
قال الزمخشري: ((بناء فُعْلة يدلّ على أنّ ذلك عادة منه قد ضرى بها)) (الزمخشري، ١٩٨٧، ٤ / ٧٩٥).

وفي إلحاق التاء لاسم المذكر دلالة على شدة المبالغة، فهذه التاء للمبالغة وليست للتأنيث بمعنى أنّ الشيء قد تجاوز الحدّ (النايلة، ١٩٨٨، ١٦٢).
يقول ابن جني عن هذا: ((الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أنّ هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية)) (ابن جني، ٢٠١٥، ٢ / ٢١٤).

جاءت المقاطع القصيرة المفتوحة غالبية بنسبة ٥٨.٣٣% على الطويلة المغلقة التي وردت بنسبة ٤١.٦٦%، ولم ترد مقاطع طويلة مفتوحة؛ لأن لا فتح في هذه الآية فهو غلق في غلق. المقاطع القصيرة المفتوحة تعطي إيقاعاً سريعاً نسبياً في النطق، مما يضيف على الجملة نوعاً من الحدة والانفعال، فتجعل المتلقي يتوقف عند كل كلمة تقريباً، فتلقى الكلمات كالسهم من لدن الهماز اللماز الذي يكثر من الطعن والسخرية فتعكس المقاطع القصيرة صورة الشخص كثير اللمز والهمز بتتابع نغمي يشبه تتابع أفعاله السيئة. وخلو الهمزة لللمزة من أداة ربط جعلهما



بمثابة شيء واحد أما المقاطع المغلقة فتعبر عن صرامة التحذير والوعيد في كلمة (ويل)، وتعزز الإنذار والتهديد واللوم أو التقريع المتتابع الذي تحمله الآية مع جو من الوعيد والذم، ف (ويل) فيها تتابع لمقطعين مغلقين هو متناسب مع الهلاك أو هذا الوادي المليء بسيل من القيق المغلق.

ولتصاقب سرعة العذاب ب(الويل) في وجه الهماز اللّماز لثباتهم على طعن الناس واغتيالهم، فهناك إيقاع متوازن ما بين العذاب وعصيان أوامر الله، وجاء تنكيهه بقصد مبالغة التهديد والتوبيخ والعذاب وتعظيمهم وتهويلهم (السامرائي، ٢٠٠٣، ٣٧/١) فيما ينتظرهم من سوء العقاب رداً على مبالغتهم في الهمز واللمز، وهناك تساوي بين عدد المقاطع في الهمزة واللمزة في حالة عدم الوقف للتساوي بين الاثنين. فتعكس الآية صورة من الصور الواقعية في حياة الدعوة في عهدها الأول وهي في الوقت ذاته نموذج يتكرر في كل بيئة صورة اللئيم الصغير النفس الذي يؤتى المال فتسيطر نفسه به، تدفعه إلى الاستهانة بأقدار الناس وكراماتهم، ولمزهم وهمزهم يعيبهم بلسانه ويسخر منهم بحركاته سواء بحكاية حركاتهم وأصواتهم، أو بتحقيق صفاتهم وسماتهم بالقول والإشارة بالغمز واللمز باللفظة الساخرة والحركة الهازئة، وهي صورة لثيمة حقيرة من صور النفس البشرية حين تخلو من المروءة وتعري من الإيمان، والإسلام يكره هذه الصورة الهابطة من صور النفوس بحكم ترفعه الأخلاقي. وقد نهى عن السخرية واللمز والعيب في مواضع شتى، إلا أن ذكرها هنا بهذا التشنيع والتقبيح مع الوعيد والتهديد يوحي بأنه كان يواجه حالة واقعية من بعض المشركين تجاه رسول الله (ص) وتجاه المؤمنين.. فجاء الرد عليها في صورة الردع الشديد والتهديد الرعب (قطب، ١٤١٢، ٦ / ٣٩٧٢).

وعلت الأصوات ذوات الترددات العالية بنسبة ٥٨ % لتتوافق مع شحنات الوعيد الصارم التي تحملها الآية، لتعبر عن النبوة الحادة اللاذعة التي توحى بالوخز والطعن اللفظي والحركي، وتجعل وقع الوعيد شديداً ليؤثر في المتلقي؛ لتجمع بين أمرين شديدين أحدهما سخرية الإنسان من أخيه بالكلام والحركات ويقابله الويل وهو إما دعاء عليه أو وعيد له بمكان فيه عذاب شديد في الآخرة، فالويل استخدم للذم والسخط والتقبيح (الرازي، ٢٠٠٥، ٨٤/٣٢).

وهذه الترددات متنامية تماماً مع الطعن وإظهار العيب باللفظ وبالإشارة، وبالجد في الحقد، وبالهزل في السخرية ثم الزجر والنهي عنهم جميعاً (الرازي، ٢٠٠٥، ٨٥/٣٢).

وتساند المصوتات الخفيفة القصيرة (الفتحة) التي غلبت بنسبة ٤١ %، فالفتحة من أوسع الحركات في الفم، وتعد أكثر المصوتات انفتاحاً، ويوحى بالامتداد والانكشاف والجلاء، وهو في هذا الموضع يعكس فُبح صفات الهمز واللمز وتوضح السلوك السيئ للموصوف، والإيقاع

ملاح صوتية في سورة الهمة

المتكرر للفتح يعطي شعوراً بالتتابع والضغط، كأنما تعكس تتابع الطعن واللمز والسخرية الذي لا ينقطع مع فتح وامتداد العذاب واتساع صور العقاب في الآخرة مقابل همزهم ولمزهم. والضمّة من الحركات المغلقة (الضيقة) تجعل الفم مضمومًا إلى حد ما عند النطق، وهي الضمة تُحدث انقباضًا في الفم (بشر، ٢٠٠٠، ٢٣٢)، فتصور لنا الهماز واللماز بأنه شخص منغلق، حاقق، ضيق الأفق، فالانغلاق تناسب الحالة النفسية لشخصيته التي يمنع الخير ويظهر الغل. وفي الضمة طابع من الاستعلاء الصوتي (البهنساوي، ٢٠٠٨، ١١٤)، وهي ترمز إلى استعلاء زائف، فهو يسخر من الناس ويزدرى الآخرين ولكن هذا الخيلاء منقوص ومذموم، يُقابله التهديد بـ"ويلٌ فضلاً عن أنّها تُضفي على الإيقاع نغمة ثقيلة متكررة، وتعزز وقع الإنذار والوعيد وهذا الثقل يعكس هذه الأجواء الثقيلة.

وضم الشفتين فيه دلالة الاجتماع فيدلّ على ضم الويل لهؤلاء. والذي يراه البحث أنّ (الويل) هو دعاء عند معظم المفسرين والدعاء بحاجة إلى إطالة الصوت ولكن في هذه الآية انعدمت المصوتات الطويلة، ويمكن أن يكون هذا لأن الدعاء ليس من مخلوق لكي يطيل صوته، بل هو من الخالق وهو -سبحانه- نزيه عن إطالة الصوت بل هو تهديد لهذا العبد الضعيف الخاطيء، وتعبّر الأصوات المجهورة الطاغية بنسبة ٧٦% عن المشاعر وشدة الانفعال وعن حالة نفسية مريضة تلوذ بالهمز واللمز. و((لتحقيق الأثر الشعوري في التنبيه أو التحذير يلزم أسلوباً شديداً التأثير وهذا الإيقاع الشديد المؤثر لا يحصل إلّا من خلال الأصوات المجهورة)) (روشنفكر، د.ت، ٢٨٣-٢٨٤)، والسورة مبدوءة بالدعاء بـ (الويل) (الزركشي، ٢٠١٦، ١٤٨)، والدعاء بحاجة إلى الجهر بالأصوات. والاصوات المجهورة من الأصوات القوية، ((ذات وضوح سمعي عالٍ يمثل قرعاً، وتهديداً، وزجراً شديداً لهؤلاء)) (الهدهد، د.ت، ٦٢٤)، ولا يمكن الإغفال عن أنّ الأوامر الإلهية تتطلب هذه الأصوات ويحتاج الهماز اللماز إلى الأصوات المجهورة القوية وهو يهمز ويلمز وهذا الملاحظ في الحياة العادية.

وجاءت الأصوات المجهورة (و، ل)؛ ليتوسط بينهما (ي، ك) المهموسان كأنه تقابل بين الفعل وجزأوه، وكل همّاز لمّاز مكانه الويل.

والأصوات المهموسة تتطلب في نطقها جهداً عضلياً إضافياً في النطق وإن كانت عددها أقل إلّا أنّها صورت لنا مشاهد منها أنّ الهمز واللمز بحاجة إلى جهد في الطعن في الناس، ثم الاغتيال بحاجة إلى الهمس والخفاء فساعدت الأصوات في إبراز ذلك منه، وصوت الزاي المتميز بالصغير (نهر، ٢٠٠٩، ٣٦) في الآية يشير إلى الهمس بالذم للذي يطعن في الآخرين بخفة



وخسة، ويؤذيه بطرق لا تُرى ولكن تُسمع وتُشعر، وكأن الآية توصل إلينا "الصغير الساخر" الذي يصدر من هؤلاء. والهاء الحامل لصفة الهمس؛ لأن الهمّاز واللمّاز يلجآن إلى الهمس بالصوت خاصة إذا كان الواقع به مقابلهما.

وخلو الآية من صوت الواو في الجمع بين (همزة لمزة) تأكيد أحدهما للآخر وجمع بين الطعن في الناس حضوراً وغياباً ولفظاً وإشارة.

والوقوف على الهمزة واللمزة تنطق بـ (الهاء) وهو من أصوات الهمس لينسجم مع الذي يستعمل الإشارات في حضور المغتاب وهذا مناسب مع الطعن في الوجه. ثم إنّ الاغتياب بالغيبة لا يكون بحضور صاحبه وهذا متناسب مع الهمس.

واللمزة، اللام حرف مجهور، والاغتياب بالغيب لا يحتاج إلى همس؛ لأن المغتاب يجهر بصوته. وجاءت الأصوات (و، ي، ل) الذي هو دعاء مرة، ووادي في جهنم، فالواو صوت مد ولين وجهر فيه امتداد واستطالة ويستغرق نطقه زمناً طويلاً نسبياً (الأكثر، ٢٠١٣، ١٢١)، وصوت الياء صوت لين وجهر (الأنطاكي، ١٩٧٢، ٢٦)، فهو ساكن وما قبله مفتوح فمنع الامتداد والتنفس وأوقفهما، أما اللام فهو صوت جانبي ويمتاز بالامتداد والاستمرار؛ لأنه يخرج من خلال تضيق مجرى الهواء، وهو صوت مجهور تهتز الوتر الصوتي عند نطقه فيؤدي صوتاً عالياً (السامرائي، ٢٠١١، ١٧٦-١٨٠)، وهذه الأصوات دلّت على امتداد العذاب وطوله، فضلاً عن أنّ الدعاء بحاجة إلى مدّ الصوت، والوادي العميق الممتد الطويل، والأصوات المجهورة قوية لتدلّ على عظمة العذاب وقوة الدعاء.

((الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ))

" الهمزة ٢ "

ع _	م _	ج _	ذ _	ل _	ء _
ص م	ص م	ص م	ص م م	ص م	ص م ص

د _	د _	ع _	و _	ل _	م _
ص م ص	ص م	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م م

قصير مفتوح = ٦ %٥٠

طويل مفتوح = ٢ %١٦.١٦

طويل مغلق = ٤ %٣٣.٣٣

٧ = ٢، ن، و %٤٣.٧٥

ملاح صوتية في سورة الهمة

M.V : ء، ج، ع ٢، د ٣، ه ٨ = ٥٠%

L.V ز ١ = ٦٠.٢٥%

(_) = ١٠ (_) = ١ = ٩١.٦٦%

(_) = ٥

(_) = ١ = ٨.٣٣%

(_) = ٥ (_) = ٥ = ٥

المجهورة: ل ٣، م ٢، ن، و، ء، ج، ع ٢، د ٣، ذ ١٥ = ٩٣.٧٤%

المهموسة: ه ١ = ٦.٢٥%

نأتي في هذه الآية الكريمة إلى الذنب الثالث والذي يوعد ب (الويل) بسببه وهو جامع المال، وجامع المال في معظم الأوقات يكون طاعياً مغترباً بماله، كما يقول تعالى: ((كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ)) (سورة العلق، آية ٦-٧)، وهنا يصفه تعالى بأنه لا يكتفي بجمع المال فقط، وإنما دائم العدّ له.

قَالَ الْفَرَّاءُ: ((مَعْنَى عَدَّدَهُ: أَحْصَاهُ، هُوَ جَمَعَ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ، وَتَعَدِيدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَقَالَ الرَّجَّازُ: وَعَدَّدَهُ لِنَوَائِبِ الدُّهُورِ. يُقَالُ أَعَدَدْتُ الشَّيْءَ وَعَدَّدْتُهُ: إِذَا أَمْسَكْتَهُ. قَالَ السُّدِّيُّ: أَحْصَى عَدَّدَهُ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: أَعَدَّ مَالَهُ لِمَنْ يَرِثُهُ. وَقِيلَ الْمَعْنَى فَاخَرُ بِكَثْرَتِهِ وَعَدَدِهِ، وَالْمَقْصُودُ ذَمُّهُ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ، وَإِمْسَاكِهِ وَعَدَمِ انْفَاقِهِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ)) (الشوكاني، ٢٠١٢، ٥/٨١٤).

ويأتي بمعنى ((نوعه، أو أكثر منه، أو عاد إليه مرة بعد أخرى)) (ساعي، ٢٠١٥، ٢٧٣).

ساندت المقاطع الثمانية المفتوحة المعاني المذكورة أعلاه وهي الطاغية، فبلغت ضعف المقاطع المغلقة الأربعة، والنسبة بينهما ٦٦.٦٦% مقابل ٣٣.٣٣%، ليدل على استغراق الإنسان في الكدح والعمل المتواصل وحرصه على جمع المال، والهندسة المقطعية تتسجم مع الذي جمع مالا وأحصاه، ولم ينفقه في سبيل الله، ولم يؤد حق الله فيه فجمعه وأوعاه وحفظه أو أمسكه (الطبري، ٢٠٠١، ٢٤/٢٦٠)، وترفد هيمنة المقاطع المفتوحة على المغلقة الإيقاع السريع لكلمات مثل (ما، لا) ليتماشى دلاليًا مع شخصية منشغلة بالسعي وراء المال بلا توقف أو تفكير، وتعزز فكرة الطمع والحرص في السعي لجمع المال، وشخصية مضطربة لا تعرف السكون وتوازنه متخلخلة لحرصه الدائب في جمع الثروة

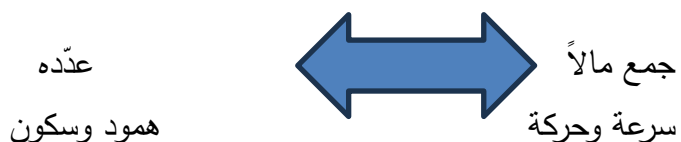
فالمقاطع في (جمع) مفتوحة، وفي (مالاً) و(عدده) المقاطع مغلقة، فالفتح متناسقة مع جمع المال والمغلقة مع وقوع المال في اليد بإمساكه وعدم انفاقه ((أعددت الشيء وعددته إذا أمسكته)) (الطبرسي، ١٩٨٨، ١٠/٨١٨)، سلطت المقاطع القصيرة السريعة لتلائم مع الحركة



الدائبة المستمرة لجامع المال، و(جمع) متكونة من مقاطع قصيرة للدلالة على سرعة الإنسان في تلهته وراء جمع المال، وحبه لجمعه بوقت قصير، أما (عدده) فتكون من مقطعين مغلقين لأن الإنسان ماله قد يكون أراضي أو ممتلكات، أو أموالاً مدخرة لأيام النوائب ويحتفظ به ولا يصرفه، ويشعرك بجسامة الإيقاع وشدته في تكرار تعداد المال وإحصائه، والانغلاق النفسي في محبة المال بعدم ادخاره وغلق الأبواب في العطاء.

ساند في ذلك المصوت المفتوح القصير (الفتحة) بنسبة ٩١.٦٦%، الذي يتميز بخفة النطق وسرعة الزمن مقارنة بالحركات الأخرى لتعبر عن حركة ديناميكية سريعة تضي شعوراً بالخفة والامتداد السريع لترسم الجمع والعدّ بوتيرة مستمرة متسارعة، فشكّلت هذه الألفاظ نمطاً صوتياً سريعاً ومتكرراً في فعلي الجمع والعدّ، وتبرز إيقاعها المتسارع صورة الرغبة الجامحة في اكتساب الوفرة في الغنى والمال.

وعكست الفتحة حالة من الانفتاح داخل الفم، تمنحنا دلالات نفسية ومعنوية تتجلى بإيحاء رمزي في انعكاس شخصية النهم وراء جمع المال باستمرار والانشغال الدائم وعدم التروي، والجشع في السعي لاكتساب المزيد والمزيد فيصيبه قلق نفسي يتحول إلى داءٍ من دون علاج. والشدة على الدال ومعها الفتحة تردف الكلمة تكراراً صوتياً يشبه اللهات، وكأن النفس تتوق للتعداد الدائم في حصول الراحة على المبلغ الذي وصل في الجمع. أضفت الأصوات ذات الترددات المتوسطة بنسبة ٥٠ % صورة الذي يسعى وراء المال ويلهث خلفه ثم يمسك هذا المال ويضلّ يعده ويحصىه ولا ينفقه ويمكن رسمه:



ففي جهة يجمع المال وفي جهة أخرى يحتفظ بالمال ويمسكه ولا يصرفه، فهنا سرعة وحركة وهناك همود وسكون.

ويتناسب مع جو المشحون بجمع المال ثم إصراره الدائم في عدّ المال في جو هادئ ساكن، وأصوات العين والهاء اللذان يمتازان بالرخو والاستمرارية يدلان على ديمومة الإنسان في جمع المال واستمراره في عدّه بالاحتفاظ به لحيه له.

((يبدو أن التكرار الصوتي الحاصل في صوتي الدال الشديد يعكس دلالة اللفظة (عدّ) ما يمتاز به صوت الدال من ثقل صوتي، فهو من حروف القلقة، وقد أسهم في تكثيف الدلالة، إذ أن هذا

ملاح صوتية في سورة الهمة

الهماز اللماز ليس همه إلا جمع المال متخذاً وسيلة للنيل من أقدا الناس، والخط من شأنهم، ثم إنه مستمر في جمعه المال الذي يتصور هذا الهماز سيضمن له الحياة)) (عباس، ٢٠١١، ٩٠)، والتواكب الحاصل بين ما ذكرناه مع الأصوات المجهورة التي وردت بنسبة ٨٨.٢٣ مقابل ١١.٧١ للأصوات المهموسة.

الأصوات المجهورة تتسم باتساع مخارجها (الحمد، ٢٠٠٢، ١٠٦) وهذا متناسب مع الذي يكّد في جمع المال بشراة، والطغيان المادي للنفسية المتشبهة بجمع المال، فضلاً عن تميّز هذه الأصوات بصلابتها وقوتها مما يتواءم مع صلابة قلبه وتعلقه بالمادة وحبّه لجمعها وعدّها. والسياق العام للآية يوحي بالوعيد والتهديد لمن كانت هذه صفته، فالأصوات المجهورة تُضفي هيبّة وثقلًا تعكس ثقل الحركة النفسية والذهنية للشخص المذكور؛ فهو مشغول بجمع المال وعدّه بشكلٍ يوحي بالهوس المَرَضِي والوسوسة، وكأنّ جمع المال أصبح عبئاً لا راحة فيه يوحي بال تكرار والحصص القهري كون الآية في سياق الذم والتفريع، فالأصوات المجهورة تعزز هذا المعنى؛ إذ أن لها نبرة تصلح للإنكار والاشمئزاز، فتسمع في وقعها نبرة من التفريع والتشنيع، خاصة مع تكرار الدال المشدد (عَدَدُهُ)، وكأنّه يلفت الانتباه إلى عبثية هذا الفعل فالتكرار في "عَدَدُهُ" يحمل إيقاعاً صوتياً يوحي بـ الرتابة القائلة، كأنّ الرجل يعدّ ويعدّ بلا نهاية، تنبض حركته النفسية بثقلها، ورتابتها، وضجيجها الداخلي، هذا التناغم الصوتي يلائم مع الجانب التوبيخي في السياق القرآني.

(عَدَدُ) ((إن الصوت المشدد صوت طويل يحتاج نطقه إلى زمان أطول من زمان الصوت الواحد)) (الحمد، ٢٠٠٣، ٣٩٩) فيشير الشدة إلى المبالغة في العدّ، وجاء الدال مطابقة للدلالة فجعلوا صوت الدال القوي المجهور الانفجاري مع التضعيف للعدّ لأنه يستغرق مدة أطول، فكأنّه طول الوقت لا يترك العدّ (نجار ومنال، ٢٠١٠، ٢٧٨٥-٢٧٨٧) وتوالي وتكرار حركات الفتح مع الدال تتناغم مع (سياق الآية الدال على الإحصاء والإحاطة والجمع والعدّ فجاء تتابع تلك الحروف والحركات وتواليها بإزاء تتابع حركة العد والإحصاء وتواليها)) (هنداوي، د.ت، ١١١).



((يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ))

"الهمزة ٣"

ي _ ح	س _	ب _	أ _ ن	ن _	م _
ص م ص	ص م	ص م	ص م ص	ص م	ص م م

ل _		ه _	ء _ خ	ل _	د _ ه
ص م		ص م	ص م ص	ص م	ص م ص

قصير مفتوح = ٦ ٥٤.٥٤%

طويل مفتوح = ١ ٩.٠٩%

طويل مغلق = ٤ ٣٦.٣٦%

H.V ل ٢، ب، ن ٢، م = ٦ ٤٠%

M.V ي، ح، خ، د، س، ء ٢، ه ٢ = ٩ ٦٠%

L.V = ٥

(_) = ٨ ٨٠% (_) = ١ ١٠٠%

(_) = ٥ (_) = ٥

(_) = ٢ ٢٠% (_) = ٥

المجهورة: ل ٢، ب، ن ٢، م، ء ٢، ي، د = ١٠ ٦٦.٦٦%

المهموسة: ه ٢، س، خ، ح = ٥ ٣٣.٣٣%

نأتي إلى هذه الآية وهي مكملّة للآية السابقة بأنه يحب المال ويجمعه ويعدّه، لماذا؟ لأنه يظن أنّ كثرة المال يجعله خالداً، وهل هذه حقيقة؟ لا، بالطبع، فهذه الآية تُهكّم عليه في حرصه على جمع المال وتعددّه لأنه لا يُوجد من يحسب أن ماله يُخلده، فيكون الكلام من قبيل التمثيل، أو أن تكون مراداً بها التشبيه وهو تشبيه بليغ، ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة والخبر مستعملاً في الإنكار، أو على تقدير همزة استفهام محذوفة مستعملاً في التهكم أو التعجيب، وجيء بصيغة الماضي في (أخلده) لتتزيل المستقبل منزلة الماضي لتحقيقه عنده، وذلك زيادة في التهكم به بأنه موقن بأن ماله يخلده حتى كأنه حصل إخلاذه وثبت (ابن عاشور، د.ت، ٥٣٨/٣٠)، وتساند هيمنة المقاطع القصيرة المفتوحة بمعدل ٥٤% الدلالة لتخلق جرساً صوتياً خفيفاً وسلساً لتعكس حالة الاغترار بالمال واتساع الشعور بالتمكن والراحة للاستمرار والانفتاح الزائف بالامتداد والاستمرار كأن المال يطيل الأمل في البقاء، كما يوحي ظنه بأن المال يديمه ويخلّده وهم ،

ملاح صوتية في سورة الهمزة

واتساع ظنه في نفسه، الحقيقة الصادمة أن الخلود وهم ينقطع وغلبة المقاطع المغلقة بنسبة ٣٦ % تكمن فيها موسيقى سوداوية صارمة تتناسق مع الطابع التقريعي لجو الآية ظناً منه أن المال سيمنحه الخلود، فكأن نفسه انغلقت عن الحقائق الأخروية، وتجسد العبء النفسي لهذا الإنسان المتعجرف الذي يعيش وهم الخلود، فالمقاطع المغلقة لـ (أخلده) أودعت في ذهن صاحبه شعوراً بالخلود الوهمي، مما يجعله يظهر وكأنه أسير لصدى وهمه الثقيل فهذا تقريع للإنسان الغافل، فالآية مبدوءة بمقطع مغلق ومختومة به، ليغلق عليه باب الحساب وباب الخلود، فيأتي المقطع المغلق للدلالة على تخطئة هذا الإنسان ثم توالى المقاطع المفتوحة للدلالة على طول الأمل الذي يعيشه الإنسان وهو يظن أن المال سيخلده في الحياة ولكن في النهاية يأتي المقطع المغلق ليعبر عن إبطال هذا الرجاء.

وتضافر مجيء مصوت (الفتحة) بنسبة ٨٠% في إعطاء الدلالة، فالفتحة لا تستقر على الفم هي مفتوحة غير مستقرة، وهذا ملائم مع هذا المرء القلق غير المستقر الذي يحسب أن جمع المال سيخلده ولن يموت وهذا هو حال الطامع بالدنيا، وتصور الفتحة إيقاعاً سريعاً مندفعاً كأن صاحبه في عجلة من أمره، وواثق في بطلان هذه الاندفاع الصوتية السريعة التي توحى بحالة نفسية متعالية، فهو ردع قاطع لحالة الغرور وتعميق للتوبيخ الإلهي وبصاحب نطق الفتحة رفع اللسان باتجاه الغار (البهنساوي، ٢٠٠٨، ١٢٤) مع ما تمتاز بها من الوضوح السمعي (فيزياء الصوت اللغوي، ٢٠٠٥، ١٥٤) لاتساع حجرة الرنين عند النطق بها وهو منسجم مع اتساع طموح الإنسان بالخلود، لكنها في السياق القرآني تكشف وتُفصح: إذ يوهمه المال بالخلود، بينما الحقيقة هي الفناء (الرازي، ٢٠٠٥، ٨٦ / ٣٢) وقامت بوظيفتها في أنها تُحاكي رفعة الكبر في النفس، لكنها تتهاوى أمام الحقيقة القرآنية التي تكشف زيف هذا الشعور والضمة من أضييق الصوائت وأكثرها إجهاداً لجهاز النطق (النويهي، ١٩٩٠، ٦٩٥/٢)، وهنا جعل هذا الطامع يجعل الكون والدنيا والآخرة يرتكز في المال، والخلود من الأمور الذي يستحيل تحقيقه والذي يجهد الإنسان نفسه في تحقيقه وهذا من سابع المستحيلات؛ بذلك ساندت الضمة الفتحة فهي فونيم متحرك قصير تنطق بطريقه ثابتة ومحددة (رشيدة، ٢٠٢٢، ٢٥٦) فالخلود حقيقة ثابتة ومحددة بأنها لن تحقق في الدنيا بالمال.

ونجد المصوت الطويل الوحيد في الآية في (ماله)؛ لأن (المال) مركز القوة ونقطة التركيز والمحور الذي تدور حوله الآية، فيتخذ الإنسان المال وسيلة للخلود والقوة على مرّ العهود؛ لأن المصوتات الطويلة ((تمتاز بخصائص موسيقية تجعلها أقدر على إحداث تأثيرات نفسية أشبه بالتأثير الذي يحدثه اللحن الموسيقي، وتبدو فاعلية حروف المد واللين فيما تحدثه من تنوع في



الإيقاع بين الانخفاض والارتفاع ينجم عن طولها المقطعي المناسب مع هواء الزفير، مما يبطئ حركة الإيقاع، ويهدئ من توتره، دون أن تؤثر تلك الأصوات الساكنة السابقة لها أو اللاحقة، فهي تحافظ على العلاقات الطبيعية بين الأصوات الساكنة، فنحس بوجودها دون أن نقف عائقاً بينها)). (عبد الهادي، ٢٠٠٩، ١٩)، ولم يقتصر إيتاء الأصوات ذوات الترددات المتوسطة على الآية السابقة فقط، بل جاءت متطابقة في هذه الآية أيضاً، لأن هذه الأصوات تقف وسطاً بين جمع المال وأمل الإنسان بالخلود، والحسبان شك ليس بيقين فهو أمر وسيط بين الرجحان وعدمه.

جمع مالاً عدده

يحسب أن ماله أخلده

فالوسطية تصور صورة حركية لهاتين الآيتين فتخلق نصاً فيه نغمة تجمع بين التوتر والانسيابية، تعكس وهم الاستقرار أو الشعور الزائف بالطمأنينة الذي يعيشه هذا الإنسان، معتقداً أن المال يمنحه الخلود.

سادت الأصوات المجهورة بنسبة ٦٦% والصوت المجهور من الأصوات القوية وهذا ما يؤكد مكي بن أبي طالب بقوله: ((حرف قوي يمنع النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته، وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه)) (القيسي، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ١١٧)، لتصور قوة وهم الخلود الإنساني والغرور الداخلي لمن يعتقد أن ثروته تحصّنه من الفناء، والصلابة الزائفة تحاكي اليقين الوهمي الراسخ في النفوس المتعطّسة المتأصلة بالقوة، فالقوة قوة زائفة لأنه يعتقد ((لفرط غفلته أن ماله سيتركه مخلداً في الدنيا لا يموت)) (الصابوني، ١٩٩٧، ٥٧٧/٣)، ونبرة هذا المغرور عالية وهو يتبخر بماله ويتفاخر بجمع الثروة مع تعبير لغوي حاد بأنه ثري ليتوافق مع الإسماع العالي الذي يتميز به الصوت المجهور (يلعب الجهر دوراً إيجابياً في وضوح الصوت ... لأن علو الصوت يعتمد على معدلذبذبة الأوتار الصوتية، فكل انغلاق وانفتاح للأوتار الصوتية في الحنجرة يؤدي إلى ظهور قمة في ضغط الهواء) (البريسم، ٢٠٠٠، ٤٩)، فصورات الأجواء الساخنة في إراءة الآخرين وإسماعهم بأنه صاحب مال وسيخلد بماله.

ملاح صوتية في سورة الهمة

((كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ))

"الهمزة ٤"

ك _ ل	ل _	ل _	ي _ ن	ب _	ذ _ ن
ص م ص	ص م م	ص م	ص م ص	ص م	ص م ص

ن _	ف _ ل	ح _	ط _	م _ ه
ص م	ص م ص	ص م	ص م	ص م ص

قصير مفتوح = ٥ ٤٥.٤٥

طويل مفتوح = ١ ٩.٠٩

طويل مغلق = ٥ ٤٥.٤٥

٥٦.٢٥ ٩ = م، ب، ٣، ٤، ن ٧.٥

٣١.٢٥ % م.٧، ك، ف، ح، ي، ه = ٥

١٢.٥ % ل.٧، ذ = ٢

(_) = ٧ ٧٠ % (_) = ١ ١٠٠ %

(_) = ١ ١٠ % (_) = ١٠

(_) = ٢ ٢٠ % (_) = ١٠

المجهورة: ل ٤، ن ٣، ب، م، ي، ذ ١١ ٦٨.٧٥ %

المهموسة: ك، ط، ح، ف، ه = ٥ ٣١.٢٥ %

فهذا المغرور المتباهي بماله المستهزيء بالناس ظناً منه بأن المال سيخلده نراه قد زجر بـ (نبد)، والنبد ((إلقاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به، ولذلك يقال نبذته نبذ النعل الخلق)) (الأصفهاني، د.ت، ٥٠٢)، فالنبد يكون لشخص قوي يحمل شيئاً خفيفاً هيناً قادر على حمله بسهولة ثم طرحه بعيداً، فيطرح في قعر عميق جداً كالبنر (الرازي، ٢٠٠٥، ٨٧/٣٢) والنبد لا يكون إلا للشيء المحتقر، ثم تأتي الإجابة عليه بالردع والزجر بلفظة (كلا) للتهكم والإنكار على ما قاله، ويقال أن وجود (كلا) يكون في السور المكية؛ لأن فيها الوعيد والتهديد لأهل مكة لأن أكثر العتو كان بها (السيوطي، ١٩٨٨، ٢/٢٤٩)، تساوت المقاطع المفتوحة القصيرة مع المقاطع الطويلة المغلقة لأن لغة القرآن تتصف ((بالتلاؤم بين الأصوات سواء أكان ذلك على مستوى اللفظة المفردة أم على مستوى النظم اللغوي)) (العبد، ١٩٨٩، ٧٥)، فالمقاطع القصيرة المتصفة



بالسرعة والزمن القصير متناسبة مع النسيج العام للآية فتؤكد سرعة الإجابة بـ (كلاً) فهو رد سريع على من سبق ذكره بأنه ((لا يخلد ولا يبقى له مال)) (القرطبي، ١٩٦٤، ١٨٤/٢٠)، وتوافق المقاطع المفتوحة في خفتها وسرعتها مع النبذ، والنبذ لا يقال إلا لمن هو هين حقير استحقاقاً لهم، لذلك ينبذ وأكد ذلك بنون التوكيد (والإهانة أصلية في دلالة النبذ لغة، والبيان القرآني يجلوها على هذا النحو الباهر حين يزجر بها ذلك المتفاخر المتعالي المغرور بماله يحسب لأنه أخلده، وإنما ينتظره خلود آخر مهين أليم، منبوزاً في الحطمة)) (عبدالرحمن، د.ت، ١٧٥ / ٢).

والمقاطع المفتوحة تعبر عن أفكار وتخيلات تحيلنا إلى تصوراتنا عن النار التي تحرق إلى نوع آخر من النار التي تكسر العظام وتحطمه، فالنار ((تحطم العظام وتأكّل اللحم حتى تهجم على القلوب)) (الصابوني، ١٩٩٧، ٥٧٧/٣).

فهنا أسوأ شعور يستشعره هذا المغرور فجمع بين وجع الإهمال والإلقاء بإزدراء في قعر من النار تحطم كل ما يلقي فيه؛ لأن الحطمة دركة من دركات جهنم، وسميت الحطمة حطمة؛ لأنها تحطم كل شيء فتحطم العظام، وتحطم الرؤوس وغيرها (السمرقندي، ٢٠٠٩، ج٣/٥١٠). ولم ترد هذه الكلمة إلا في هذه السورة، والحطمة نار تحطم وتكسر كل من يُلقى فيها، مما يجعلها وصفاً مربعاً لدرجات العذاب في الآخرة.

والمقطع المغلق يرسم الردع والزجر بـ (كلاً) فهو ((ردع عن حسابانه الخلود بالمال) (الطباطبائي، د.ت، ٣٥٩/٢٠)، ويرسم إيقاعاً متوتراً يوحي بالضغط والاختناق ليجسد صورة إزدرائه والطرح الاضطراري في النار ويصور المصير المقدر لهذا الممقوت وهو يطحن عظامه ويدق ويهشم.

فهنا لا مهرب لمن اغتر بماله وأبواب الأمل انغلقت في وجهه من دون خلاص، فأجواء الوعيد والتهديد لا ينسجم إلا مع الغلق

إجابة قوية بـ (كلاً) - فعل أليم - قدر محتوم

الردع والزجر - نبذ - الحطمة

فالمقاطع المفتوحة توحى بالفضاء الواسع الممتد الموحى بالأمل الذي يردع بالزجر ويغلق بالنبذ والحطمة فنجد اتفاقاً في بيان الإيقاع الموسيقي لتحقيق الجانب الجمالي فيه (ينظر: أنيس، ١٩٥٢، ٣٠٦)، وكانت المقاطع الطويلة المفتوحة المتمسة بالوضوح السمعي العالي (البريسم، ٢٠٠٠، ١٦٢) واحدة فقط لتتناغم مع عدم وجود أي سبيل مفتوح أمام هؤلاء بأن المال لا ينفعه

ملاح صوتية في سورة الهمة

نهائياً وأنه لا يفيد في الدنيا لأنه ليس خالداً فيها ولا في الآخرة لأن موضعه هناك الحطمة الذي يطرح فيه.

وبممتاز المقطع الطويل المفتوح بطول زمن نطقها وامتداد حركتها (رزوقي، ٢٠١٩، ٨٣)، ليشهد على هول هذا العذاب واستمرار إعداد هذا المكان لمن يتصفون بالصفات المذكورة ثم استمراره وامتداده لمن كانت هذه صفاتهم على مر الزمن. والآية تؤكد أن من يعاني من الصفات القبيحة مثل الطعن في الآخرين، سيُلقي في هذه النار التي تحطم كل شيء وأرى أن الحطمة ناسبت هؤلاء لأن الهمز واللمز هو تحطيم لشخصية الإنسان لذلك قابل هذا التحطيم الدنيوي بتحطيم أخروي.

وتساوت مقاطع الحطمة مع مقاطع الهمة واللمزة، ويتطابق تعليق ابن المنير مع هذا التساوي بقوله: ((ما أحسن مقابلة الهمة لللمزة بالحطمة، فإنه لما وسمه بصيغة أرشدت إلى أنها راسخة فيه ومتمكنة منه -أتبع بوعيده بالنار التي سماها بالحطمة لما يُلقى فيها، وسلك في تعيينها صيغة مبالغة على وزن الصيغة التي ضمته الذنب حتى يحصل التعادل بين الذنب والجزاء، فهذا الذي ضرى بالذنب جزاؤه هذه الحطمة التي هي ضارية بحطم كل ما يلقي إليها)). (ابن المنير، ١٩٨٧، ٤/٧٩٥).

وقابل كسر الأعراض بكسر الأضلاع، والنبذ استحقار له في مقابلة من ظن الهامز واللامز بنفسه من الكرامة (الألوسي، ٢٠٠٥، ١٠/٤٦٢).

والأصوات ذوات الترددات العالية هي المسيطرة بنسبة ٥٦,٢٥ % لأن الموضع موضع ردع وزجر إذ أنها تكون رداً لقضايا خاطئة يستحق أصحابها عليها الردع والزجر (محمد، ٢٠١٦، ١٦٧) وتصور الطرح القوي في النار وصرامة العذاب، والمصير القاسي الذي ينتظر هؤلاء.

والفتحة لها نصيب الأسد في الآية الكريمة؛ لان الفتحة خفيفة وسريعة ولا تحتاج في نطقه إلى جهد مبذول فكانت السرعة والزمن القصير الواقع في (كلاً) خير جواب لجامع المال الذي اغتر بماله فحسب نفسه خالداً يهمز ويلمز كيفما يشاء، مع سهولة النبذ والفتحة مرققة لعدم وقوعها على مصوت مفخم، والفتحة المرققة تنتج بدفع اللسان نحو الجزء الأمامي من الفم، وبعيدة عن الغار (النوري، ٢٠٠٧، ١٩٥) فينسجم مع دفع هذا المغرور ونبذه مرةً بالردع والزجر ومرة بدفعه نحو الهاوية وتحطيمه، والانتقال من الفتحة إلى الضمة، وبين الضمتين هناك كسرة.

يُن ف - ل ح

فينتج الضمة من خلال تدوير الشفتين فيحدث انقباض في العضلات ومن المصوتات المستعلية التي يستعلي اللسان عند النطق بها فيصور هذه الأجواء المنقبضة برميهِ مجبراً بقوة داخل



الحطمة، والرغبة والفرح اللذين يملآن هذا الفضاء (بوردين ومؤلفون آخرون، ١٩٩٨، ١٥٠-١٥٢).

وبين الضمة والكسرة تصوير لانتقال هذا المسيء بطرحه بقوة إلى انحداره في النار ووقوعه فيه. فهو انتقال من الغرور والخلود إلى الدخول في هذه الهاوية التي تضم ((هذا الذي جمع ماله هو وماله في النار التي تحطم أو تهشم كل ما يلقي فيها)) (الزحيلي، ١٩٩١، ٤٠٠/٣٠)، وبين الضمة والكسرة والفتحة الضمة الكسرة الضمة الفتحة

طرح بقوة في النار ----- وقوع في النار ----- تحطيم وهشم العظام ----- امتداد العذاب ودوامه

بقيت الأصوات المجهورة محافظة على كثرتها في هذه الآية أيضاً، فالأصوات المجهورة تتميز بالوضوح السمعي وهذا موافق مع الإجابة القوية بـ(كلا)، والأصوات المجهورة أقوى جرساً من المهموسة وهذه القوة ليست ببعيدة عن أجواء الآية فالإلقاء القسري في النار وهذه النار التي تحطم وتكسر وتهشم كل ما يدخل فيها والصوت المجهور ((يسهم الجهر والهمس في تشكيل المعنى وتوضيحه، كما أنه يتوافق مع الحالات الشعورية والنفسية)) (مبروك، ١٩٩٣، ٢٩). وعند نطق هذه الأصوات يحدثذبذبة من اهتزاز للوترين الصوتيين (البهناوي، ٢٠٠٨، ٥٠) فنستوحي من هذه الأصوات الاضطرابات والانفعالات المادية والمعنوية التي تحدث في الزجر والطرح والتحطيم فهذه الأصوات تتميز بشدة إيقاعية قوية (كروشي، ٢٠٢٢، ٢٦٢) لتتسجم مع صوت الردع في الإجابة، والإيقاع المجلجل في نبذ هذا الذي يرى نفسه قوياً وهو يطرح بقوة في النار والنار يفتته ويقصمه.

و(الحطمة) تعبر بأصواتها عن دلالتها، فصوت الحاء مهموس رخو حلقي صوت آتٍ من الجوف، ويمتد برخاوته وهمسه ليكون تمهيداً لصوت الطاء المفخم الشديد الانفجاري المنذر بالانفجار ثم صوت الميم الأنفي المجهور والذي يطبق الشفتان معه ثم صوت الهاء المهموس الخافت (ناجي، ٢٠١٨، ٤٩-٦٣)، وهي التي تكمل صورة العذاب في الختام، من البداية حتى النهاية الحاسمة.

((وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ))

"الهمزة ه"

وَمَ	مَ	عَدَ	رَ	كَ	مَلَ	حَ	طَ	مَهَ
ص م	ص م م	ص م	ص م م	ص م	ص م	ص م	ص م	ص م
		ص			ص			ص

فالمقاطع المفتوحة ٦٦% مقابل ٣٣% تفوق في عددها المقاطع المغلقة، وهذه تتطلب جهداً عضلياً أكبر عند النطق بها؛ إذن هناك ترابط واضح بين الجهد المُستنزف في نطق المقاطع الصوتية المفتوحة والمعنى المتمثل في التهويل، وهو ما أبرزته هذه الآلية ما أدراك يعني ما أعلمك وتقال في الامور العظيمة في الأمر الذي يراد به التفتيح والتعظيم، وليس في الأمور الهينة، بمعنى أنّ علمك لم تبلغ درجة الوصول إلى علو قدر ومكانة هذا الأمر (القرطبي، ١٩٦٤، ٢٥٧/١٨).

وتوحي هذه المقاطع بالامتداد والانبساط؛ إذ تنبسط الشفتان عند نطقها للتأمل والتفكر في هول الحطمة وتكرار (الحطمة) زيادة في تفخيمها وتعظيمها، واصطكاك السمع بصداها المدوي، وتفاعل النفس والوجدان مترقباً: الأحداث والمفاجآت للتفكر في هول وعظمة الحطمة. والمقاطع المفتوحة القصيرة والطويلة معاً تطابق دلالة الأحكام القاطعة والأخبار المؤكدة والأسلوب الاستفهامي الذي يفيد التقرير (مبروك، ٢٠١٠، ١٨٦) للتذكير بهول هذا النار الذي لا تتصف نار أخرى بها.

وفاقت المقاطع الطويلة المغلقة وهي من أقوى المقاطع على المقاطع الطويلة المفتوحة، لتثير فينا احساساً بقوة هذا المكان وتمكنه بأن الإنسان لا يستطيع أن يدرك عظمة هذا النار وهوله. ففتحت المقاطع المفتوحة السبل لنا بأن نتصور هذا النار بـ (ما، ك)، ولكن أغلقت بـ (مه)؛ ليؤكد قصر إدراك الإنسان على تصور هذا النار وكيفيته.

ومن شأن هذا النظام المقطعي تحقيق موسيقى متزنة خاصة فتثير في السامع انتباهاً عجيماً، كذلك يثيره ((عقد منظوم، تتخذ الخرز من خرزاته في موضع ما شكلاً خاصاً، وحجماً خاصاً، ولوناً خاصاً)) (أنيس، ١٩٥٢، ١١).

وكانت نصيب الأصوات ذوات ذات الترددات العالية عالية بنسبة ٥٠%؛ لأن التجمعات الصوتية تنحو نحو الاستفهام الذي يؤدي بنا إلى ما تحمله هذه النار من جهامة وحدة وقساوة، فتحمل هذه الأصوات جرساً تطرق السمع طرقاً قوياً وشعوراً بالرهبة والفرع نتيجة قصور الإدراك، وأصوات الارتظام والارتجاج والانكسار.

فكما أن الأصوات الصامتة لها دلالة، فإن المصوتات تغير دلالة الظواهر اللغوية جميعها ومصوت الفتحة مع مصوت المد بالألف (الذي هو ضعف الفتحة) تسلطت على المصوتين الآخرين وهذين المصوتين يتميزان في نطقهما بانسيابية الهواء أثناء خروجه من الرئتين، الحنجرة ويمران عبر الحلق واللفم دون أن تعترضهما أي عوائق (رمضان، دت، ٦٨) هذه الطبيعة الصوتية تتماشى مع المعاني العميقة المرتبطة بإثبات بفتح المدارك في تخيل الحطمة وما فيها، وجاء المدّ بالألف مسانداً للفتحة واللذين يمتازان بصفتي الرخاوة والجره (أبو هديمة، ١٤٢٩، ٢١٦-٢٢٣)، هذه الصفات الصوتية تتوافق مع معاني الوعيد والإنذار التي يحتاج طرحها إلى رفع الصوت بشكل مستمر ليتناسب مع الأحوال والمواقف العظيمة المرتبطة بالحديث عن البعث وما ينتظر الكافرين والظالمين من جزاء، مما يخلق تأثيراً نفسياً عميقاً يعكس رهبة هذه اللحظات وتجعل تأثيرها قوياً على المستمع، فضلاً عن فتح الآفاق للتفكر والتأمل في ما الذي تحمله الحطمة وعظمتها وقوتها.

ملاح صوتية في سورة الهمة

ووردت مصوت (الضمة) بنسبة ١١.١١%، تُعدّ واحدة من السمات الصوتية المغلقة المرتفعة، حيث يكون الفم في حالة انقباض نسبي أثناء نطقها، ويصاحب ذلك ارتفاع واضح للسان نحو الأعلى وهذا يدلّ على قوة الضمة وانقباضها (مفتاح، ١٩٨٩، ٧٤).

تتميّز الضمة بأنها تُكسب الكلمة صوتاً قوياً ومتناسكاً، مما يمنحها طابعاً مهيباً ومرتّباً، وفي الآية الكريمة صورة تعبر عن قوة الحطمة وهيمنتها وشدتها، والضيق الشديد والشعور بالضغط الذي تسببه بالحطمة لمن يُلقى فيها.

وللحاجة إلى الضغط والأداء الجهوري لسماع رنتها مع جلجلة الصوت وشدة الإيقاع ومراقبة النفس لما يليه جاءت الأصوات المجهورة بنسبة ٦٦%، فالأصوات الجهورية المرافقة تعزز من حدة الإيحاء بالفزع والغموض وهناك إيقاع تعلق وتهبط فصوص

ت الميم الخيشومي المجهور والذي يمد بالآلف ثم صوت إلى الدال الساكن ثم العلو بصوت الراء المكرر ومده بالآلف ليؤكد تكرار الحطمة مرة أخرى، والتكرار هنا للتقريع والتوبيخ والتقطيع (الشوكاني، ٢٠١٢، ٨١٥/٥)، لأن تكرار الاسم يفيد أنّه (إذا أرادت العرب العناية بذكر الاسم الظاهر وبيان أنّ الحكم متعلق به ذكرته وأعادت ذكره احتياطاً للمعنى، وذلك أنّه إذا ذكر الاسم ثم جاء بعده كلام فقد يكون المخاطب لم يسمع الاسم أو ينصرف ذهنه إلى غيره فتحتاط لذلك بأن تكرر لتقوية المعنى وتثبيتته وإزالة اللبس عنه ورفع احتمال التوهم فيه)) (السامرائي، ١٩٥٣، ١٤٣)، فالإيقاع يتوالى هبوطاً وصعوداً وهذا متناسب مع الاستفهام بـ (ما) (وأي شيء أشعرك يا محمد ما الحطمة) (الطبري، ٢٠٠١، ٦٢٢/٢٤).

أو التعجب بـ (ما) وذلك لتعظيم شأن الحطمة وتفضيم أمرها (القرطبي، ١٩٦٤، ١٨٤/٢٠). ساهمت الأصوات المجهورة في بناء إيقاع صوتي مهيب يوحى بالرهبة وتحمل دلالة واضحة في رسم الاصطدام والكسر والتهشيم للحطمة فكما هم حطموا الآخرين بالهمز واللمز كذلك حطمهم الله في جهنم، ويمنح إحساساً بالتوجس والترقب وهذه الآية مقدمة لتحذير يستدعي الانتباه بأمر عظيم مؤثر.



المبحث الثاني

ملاح صوتية في سورة الهمة من الآية (٦ - ٩)

((نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ))

"الهمزة ٦"

ن _	ر _ ل	ل _	ه _ ل	م _	ق _	د _ ه
ص م م	ص م ص	ص م م	ص م ص	ص م م	ص م	ص م ص

قصير مفتوح = ١ ١٤.٢٨%

طويل مفتوح = ٣ ٤٢.٨٥%

طويل مغلق = ٣ ٤٢.٨٥%

H.V، ن، ل، ر، م = ٦ ٦٠%

M.V ه، ق، د، ع = ٤ ٤٠%

L.V = ٥

(_) = ٢ ٥٠% (_) = ٢ ٦٦%

(_) = ١ ٢٥% (_) = ١ ٣٣%

(_) = ١ ٢٥% (_) = ١ ٣٣%

المجهورة: ن، ل، ر، م، د = ٧ ٧٠%

المهموسة: ق، ه، ٢ = ٣ ٣٠%

جاءت هذه الآية للإجابة على الآية السابقة؛ فأنت لتفسر لنا ما الحطمة؟ وليأتي الجواب بأنها (نار الله الموقدة)، وخدمت المقاطع دلالة الآية فكانت المقاطع القصيرة شبه معدومة والتي حضرت بنسبة ١٤%؛ لأن المقاطع القصيرة فيها انقطاع، ومعنى هذا أن النار دائمة مستمرة غير منقطعة، واسناد النار إلى الله تعالى يزيد لها تهويلاً وخوفاً، وتَعْظِيماً وَتَقْخِيماً (أبو السعود، ١٩٩٩، ٤٧٠/٦) بمعنى أن هذه النار باقية مدى الوقت.

سادت المقاطع الطويلة على الآية لترشدنا إلى امتداد هذه النار ودوام إيقادها وشدة حرارتها وعمق اشتعالها؛ لأنها ليست بنار عادية، في أنها لا تزول تلتهب ولا يزول لهيبها (ابن عاشور، د.ت. ٥٤٠/٣٠،)

والمقاطع الطويلة تتناسب مع الإشارة إلى أن إيقاد النار تم على مراحل طويلة جداً، حيث أوقدت ألف سنة حتى احمرت، ثم ألف سنة حتى ابيضت، ثم ألف سنة حتى اسودت، مما يدل على أن

ملاح صوتية في سورة الهمة

إعدادها كان لزمن طويل جداً وأنها نار دائمة الاشتعال، غير قابلة للانطفاء مما يضاعف من بشاعة العذاب (القرطبي، ١٩٦٤، ١٨٥/٢٠).

وتساوي المقاطع الطويلة المفتوحة مع المقاطع الطويلة المغلقة لا تخلو من الدلالة لأن ((الصوت يتوارى خلف حجاب اللفظ يوميء لنا بكثير من الدلالات)) (مجيد، ٢٠١٤، ١٠٠).

فالمقاطع المفتوحة توحى بالامتداد وهو امتداد لهذه النار واستمرار إيقادها، والمقاطع المغلقة تدلّ على الثبات والاستمرار والتمكن (حيمور، ٢٠٢٣، ١٤٩) فالنار مستمرة دائمة ومع ذلك ثابتة راسخة لا تنطفئ ولا تهدأ.

والأصوات ذوات الترددات العالية والتي هيمنت بنسبة ٦٠% لتصور لنا مشهداً تشير إلى هذه النار المستقرة التي لا تخبو ولا تهدأ فهي نار مشتعلة متأججة، فتصور لنا هذا المشهد المخيف المرعب اترتبط شدة هذه النار وارتباطها بقوة العذاب.

إنّ الفونيمات التركيبية لها دور في تمييز دلالات الأبنية اللغوية، يقول ابن سينا: ((واما الألف المصوتة واختها الفتحة فأظن ان مخرجها من إطلاق الهواء سلسا غير مزاحم)) (ابن سينا، ٢٠١١، ١٦٣).

فالفتحة مصوت يمتاز بالخفة والرقّة والانتساع والانتشار (البركاوي، ٢٠٠٤، ٨٣) وهذا الذي يطابق النار التي تنماز بخفتها وانتشارها واتساعها.

وتتسم الفتحة بخفتها على اللسان وسرعتها في النطق (درار، ٢٠٠٧، ٢٩٤) لتتناسب خفة النار وسرعتها؛ لأنها نار أوقدها الله فلا تخدم أبداً، ووصف النار بأنها موقدة والنار في أصلها موقدة فهو تأكيد يحقق دلالة الالتهاب الدائم أي بأن لهيبها لا يخدم وإضافة النار إلى الله ولم يصف إلا في هذه الآية لعظمة هذه النار (رمضان، ٢٠٠٨، ١٨).

يعدّ المد بالألف من أهم حروف المد الصوتية اللغوية الطويلة وأكثرها سهوله في النطق بحيث يستخدم لتمديد وإطالة الصوت وتحريكه وإظهاره (البيه، ١٩٩٤، ١١٤) فهذا النفس الطويل قد اضفى خاصية امتداد النار وبقائها موقدة من دون انطفاء.

وجاءت الكسرة بمصوت واحد والضمّة بمصوت واحد، يقول الفراء: ((فإنّما يستثقل الضم والكسر لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفّتين تنظم الرّفعة بهما فيثقل الضمة ويمال أحد الشدقين إلى الكسرة فترى ذلك ثقيلاً)) (الفراء، د.ت، ج ٢ / ١٣).

ويقول ابن جني: ((فجعلوا الضمة لقوتها فيما يكثر حجمه)) (ابن جني، ١٩٩٩، ١٩/٢). ويرى الإيجي أن مصوت الضمة أثقل المصوتات لأنها بحاجة إلى المزيد من تحريك الشفتين (الإيجي، ١٩٧٧، ٢٥/٢).

فالضمة والكسرة تصوران عظمة هذا النار وقوتها وقدرتها على تحطيم كل ما يطرح فيها. ولتحقيق الأثر الشعوري في التحذير والتنبيه يلزم اعتماد أسلوب مؤثر وفعال في تسييد الأصوات المجهورة بنسبة ٧٠%، وهذا الإيقاع المكثف و المتسم بالصخب الذي لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال الأصوات المجهورة والسريعة والتي تثير وجدان المتلقي، فهذا الإيقاع الجهوري لهذه الأصوات غايته التعبير الشديد المؤثر الذي يهز المتلقي هزاً قوياً لإيقاظ المشاعر ليحقق تكاملاً بين الشكل التعبيري والمعنى المطلوب بالنار المتقدة، فنار الدنيا تصدر أصواتاً فما بالنار بنار الآخرة الموقدة المؤججة المشتعلة الحطمة، فهذه النار صوتها عالٍ وكل ما يطرح فيها تحطمه وتحرقه فلو تصورنا كل هذه الأصوات فلا بد أن يكون عدد الاصوات المجهورة عالية، والأصوات ((ترتبط ارتباطاً وطيداً بمقاصدها الدلالية حيث تدلي بحجة قاطعة... لتوصيف يوم القيامة... فقد أبلغت وصف هول يوم الحساب وشدة الوعيد)) (كروشي، ٢٠٢٢، ٢٦٤)، والاصوات المجهورة مشبعة لقوة اعتمادها بازواجها (حسين، ٢٠٢٥، ٦٣) وهذا الوصف تبين هذه النار القوية المشبعة الكبيرة وقوتها معتمدة على قوة خالقها.

((الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْآفَئِدَةِ))

" الهمزة ٧ "

ع _ ل	ل _	ت _ ط	ط _	ل _
ص م ص	ص م	ص م م	ص م	ص م

ع _	ع _	ل _	ع _ ف	ع _ ه
ص م	ص م	ص م ص	ص م ص	ص م ص

قصير مفتوح = ٦ ٥٠%

طويل مفتوح = ١ ٨.٣٣%

طويل مغلق = ٥ ٤١.٦٦%

H.V : ل = ٥ = ٥ ٢٩.٤١%

M.V : ط ٢، ع ٢، ه ٣، و ١٠، ف ١٠ ٥٨.٨٢%

L.V : ث ٢ = ٢ ١١.٧٦%

(_) = ٨ ٧٢%

(_) = ٢ ١٨%

(_) = ١ ٩.٠٩%

ملاح صوتية في سورة الهمة

٦٢.٥%

المجهورة: ل ٥، ء ٢، ع ٢، د = ١٠

٣٧.٥%

المهموسة: ط ٢، ت ٢، هـ، ف = ٦

وتأتي هذه الآية الكرمة لتبين لنا أين تذهب هذه النيران فإنها تطلع على الأفئدة؛ لأنه منشأ جمع المال استيلاء حبه على القلب، لذلك احرق الله قلبه.

واستعمل سبحانه وتعالى (الفؤاد) وليس (القلب) لذلك ارتأينا ورود بعض الآراء عن الفرق بينهما، وهناك من يقول ((الفؤاد يرى ويعاين فيقع له الفراغة ولا يحتاج إلى الربط بل يحتاج إلى معونة المدد بالهداية)) (الترمذي، ٢٠٠٩، ٢٥).

وجاء الفؤاد في المعجمات بمعنى الشوي، وبمعنى النار، وموضع الوقود، وبمعنى التوقد، وبمعنى وسط القلب أو الغشاء الذي يكتسيه (ابن منظور، ٢٠٠٥، ٢ / ٧١٤).

فالفؤاد ((تدل على شدة حرارة، يقال: فأد اللحم: شواه، فهو فئيد، والفؤاد كالقلب، لكن يقال له فؤاد إذا لوحظ فيه معنى التوقد، أي التوقد والحرارة والهمة والإحساس المرهف)) (هلال، ٢٠١١، ١٩٨).

فالهمة والإحساس يجعلان القلب يصبح متوقداً بزيادة دقاته ويدفعانه إلى العمل بحماس وحرارة. ويعلق أحد الباحثين في الفرق بينهما بأن القلب هو موضع قوة وصلابة ويستعمل للدلالة على مواطن الجلد والقوة والتفكير والصبر، أما الفؤاد يمثل مركز الإحساس والمشاعر واكتساب الأفكار وهو محل الوسواس ويستدل بقوله تعالى: ((وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً لولا أن ربطنا على قلبها)).

فالفؤاد مركز الأحاسيس الذي اضطرب عند أم موسى بعد إلقاءه في البحر وكادت تظهر ما فعلته لولا أن ربط الله على قلبها الذي يمثل مصدر العقل فعادت إلى التفكير (الياسري وناصر، ٢٠٢٥، ٣٨).

واستعمل الفؤاد من دون الاعضاء الأخرى لأنه قال الحطمة الذي يكسر، والقلب بإيذائه ينكسر وهو ليس كالأعضاء الأخرى، فعند وصول الالم إلى القلب بكلمة أو حركة وهو الذي يفعلها الهماز اللماز فيكسر قلوب الآخرين فلا بد أن يكون هناك لكل عمل جزاؤه.

فنجد الفرق واضحاً بين القلب والفؤاد

وهيمنت المقاطع القصيرة بنسبة ٥٠ %، وهذه السورة سورة مكية تتسم بـ (قصر آياتها، وإيجاز عباراتها، وقوة ألفاظها، ويناسب هذه السمات المقطع القصير الذي يضيف جرساً صوتياً على الكلام بخفته وسرعة الانتقال منه إلى ما بعده، فيتلون الإيقاع العام للسورة لكثرة مقاطعها القصيرة، والتي تعد أقصر المقاطع زمناً في النطق)) (بابصيل، ١٠٥٨-١٠٥٩) فهذا القصر في



الزمن يتناغم مع صفة هذه النار وهو ((الإطلاع بمعنى الوصول إلى الشيء بسرعة والكشف عن خباياه والنفاذ إلى منتهاه)) (الطنطاوي، ١٩٩٨، ٥٠٦/١٥).

أو ((يجوز أن يكون بمعنى الإتيان مبالغة في طلع، أي الإتيان السريع بقوة واستيلاء)) (ابن عاشور، د.ت، ٥٤١/٣٠٠).

أي تعلو أوساط القلوب، فالنار تنفذ إلى أدق مكان في جسم الإنسان وهذا يتناسب مع المقاطع الطويلة المغلقة، لتشهد هذه المقاطع بالتوتر العاطفي والدلالي في دخول هذه النار إلى القلب، "ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد، ولا أشد تألماً منه بأدنى أذى يمسه، فكيف إذا اطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه" (الزمخشري، ١٩٨٧، ٦٠٣/٤).

وذلك لأن ((تخصيص الألفدة تنبيه على فرط التأثير له)) (الأصفهاني، د.ت، ٤٠٢).

وتساوي المقاطع المفتوحة والمغلقة لكل واحد منهم ستة مقاطع، تخلق إيقاع متكافئ لتكافؤ النار في حرق -المذكور صفاته- جسده حتى فؤاده؛ ولتجسد نفاذ النار من السطح إلى الجوف فتحرق هذه النار ظاهر الجسد وباطنه حتى فؤاده.

وساعدت في ذلك أصوات الاستعلاء (ط، ع) لتوكيد العبارة، ليؤكد دخول النار إلى أدق مكان، وبما أن هذه النار تدخل في القلب أو تطلع عليه لأن الفؤاد ((ألطف ما في الجسد وأشدّه تألماً بأدنى أذى يمسه أو لأنه محل العقائد الزائغة والنيات الخبيثة)) (أبو السعود، ١٩٩٩، ٤٧٠/٦).

واستولت الاصوات ذوات الترددات المتوسطة على الحصة الكبرى في هذه الآية لتوثق ما وثقته المقاطع سابقاً في الاستواء، وذلك بدخول هذه النار من الخارج إلى الداخل، فهناك إيقاع متزن يصور حركة النار وهي تتدرج بمراحل حتى تصل إلى مرحلة ولوجها إلى الفؤاد، فالنار لا تحرق مباشرة، بل تتدلع في الجسد شيئاً فشيئاً ولا تقف فتسير بخطى متسلسلة حتى وصولها إلى الفؤاد.

وجاءت الفتحة مهيمنة على بقية المصوتات وهذا من البديهيّات تقريباً في سيطرة الفتحة على بقية المصوتات كما يقول إبراهيم أنيس: ((نسبة شيوع الفتحة في اللغة العربية حوالي ٤٦٠ في كل ألف من الحركات قصيرها وطويلها)) (أنيس، د.ت، ٥٧)، واللسان في نطقها يكون مستوياً في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه، نحو أقصى الحنك أي اللسان يرتفع خفيفاً في وسطه (محمد، ١٩٩٨، ١٠٠)، وهذا يتناغم مع ارتفاع النار شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى الألفدة، والفتحة من المصوتات الخفيفة السريعة تمنحنا شعور صعود النيران، فالنار ((تعلو القلوب

وتغشاها بحرهما الشديد، وتحرقهم وهم أحياء)) (الزحيلي، ١٩٩١، ٤٠٠/٣٠).

وخلت الآية من مد الفتحة، وهذا يتواءم مع ما ذكرناه سابقاً بأن النار متدرجة في الوصول.

والفتحة تنطق من دون وجود أي اعتراض أو عقبة (سعد، ٢٠٠٠، ٢١٣).



مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية

المجلد ٢٠٢٦ العدد ١٦ / ١٠٥٠



فالنار تدخل من دون وجود أي عقبة أو اعتراض أو مقاومة فتدخل داخل الأفئدة ولا يقدر أحد على منعها.

والكسرة مصوت حاد منخفض تنكسر الشفتان في أثناء النطق بها، تضيق حجرة الرنين الفموية والكسرة والمد بها كانت ١٠٠% تصوران الفؤاد وهو موجود في داخل الإنسان وهذا ملائم مع غوص النار في أعماقه، والفؤاد هو مركز الأحاسيس فبكلمة يتعرض إلى الكسر، فكيف إذا جاءت النار إلى فؤاد هذا المنكر لدعوة الله، فالكسر هنا أمر معنوي بعمل مادي، والمد بالكسرة تدلّ على توغل النيران في داخل الفؤاد الذي هو وسط القلب أو غشاؤه أي داخل أعماق القلب، وتعذيب الفؤاد بحرقه وعدم موت صاحبه كسر له أكثر.

والكسرة لها دلالة الانهيار والحرق، وهذا المصوت أليق بهذا الموقف (داوود، ٢٠٠٢، ٧٥). أما الضمة التي تتماز بالثقل (الجبوري، د.ت، ١٠٤) تجعل الأجواء ثقيلة وهذا لا يتواءم مع النار التي تعلو وترتفع حتى تنفذ إلى الأفئدة.

والشيء الثقيل راكد قارّ وهذا لا يتلاءم مع خفة النار وتطايرها، وتوسط الكسرة بين الفتح والضم داخل الجهاز النطقي، ينتاغم مع الانتقال من حال إلى حال وهذا الانتقال يأتي من انتقال النار من الخارج إلى الداخل.

أما الاصوات المجهورة فلها قوة إيقاعية شديدة؛ لأن الوقعة شديدة وقوية وبالتالي خلقت هذه الأصوات موسيقى قوية و((الموسيقى في صورة تعبير القرآن للتناسق الفني فيه، ومظهر من مظاهر تصوير معانيه وبالتالي هي آية من آيات هذا الإعجاز)) (الزبيدي، ١٩٧٨، ٣٢٩) ليرسم لنا وصول العذاب إلى أعماق مكان في الجسد ألا وهو الفؤاد وليشعر بثقل العذاب.

والأصوات المجهورة تنطق ببذبة الأوتار الصوتية، وهذه الأوتار موجودة في العمق وهذا يجسد عمق النار في البدن، وهذه الأصوات تتماز بوضوحها السمعي تجعل الأصوات أقوى أثراً في النفوس، وبذلك النار تمس مركز الإحساس في الإنسان وهذا ما ذكرناه بأن الفؤاد هو مركز الإحساس والأصوات المهموسة في نطقها تحتاج إلى قدر أكبر من هواء الرئتين، فهذه الأصوات مجهدة للتنفس، لذلك قلت الأصوات المهموسة فهذه النار خفيفة ولا تحتاج إلى جهد في الاطلاع على الأفئدة، وصوت التاء الذي تكرر بشدته والطاء بأنه صوت مفخم مستعل، وهما صوتان انفجاريان شديداً يوحيان بشدة النار وانفجاره وارتفاعه، والتاء صوت يوحى بالاستمرار والقسوة والاضطراب (مجيد، ٢٠١٤، ١٥٠) وهذا يصور لنا النار باستمراره وقوته، والنار المضطربة التي تذهب وتجيء، لاضطرابه وسرعة حركته (ابن عبدالسلام، ١٤١٦، ٢٦٣/٣) والطاء يوحى بفخامة هذه النار واستعلائه الذي هو معنى الاطلاع.



ملاح صوتية في سورة الهمزة

((إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ))

"الهمزة ٨"

هـ	د	ص	م	هـ	ل	ع	هـ	ن	هـ
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص

%٣٣.٣٣

قصير مفتوح = ٣

%١١.١١

طويل مفتوح = ١

%٥٥.٥٥

طويل مغلق = ٥

H.V ن ٢، ل، م = ٢ = ٥ = ٣٥.٨١ %

M.V هـ ٣، ع، ي = ٨ = ٥٧.١٤ %

% ٧.٠١

L.V ص = ١

(_) = ١ %٦٢.٥

(_) = ٢ %٢٢.٢٢

(_) = ١ %١١.١١

المجهورة: ن ٢، ل، م ٢، ع، ي، د = ١٠ = ٧١.٤٢ %

المهموسة: هـ ٣، ص = ٤ = ٢٨.٥٧ %

((إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ))

بعد هذا التناسق التصويري والشعوري، وتكملة لصورة النار التي هي موقدة وتتحرق الأفئدة فتأتي هذه المرة بأنها نار مغلقة، لأنه كما أوصد البيان والأقفال على أمواله فإن عذابه هو الإغلاق عليه بالأعمدة (الألوسي، ٢٠٠٥، ١٠/٤٦٣)، وتقدم (عليهم) ليفيد الحصر، فإن النار مؤصدة على الكافرين لا يخرجون منها أبداً وهناك آراء في الفرق بين الموصدة والمؤصدة؛ لأنها فُرئت موصدة ومؤصدة، فهناك من قال إنهما سيان في المعنى وهما مأخوذان من أوصدت الباب وأوصدته، ولكن قراءته بالواو المهموزة أعطت دلالة أقوى؛ لأن الهمزة حرف ثقيل شديد، وهي على كل حال أثقل من الواو، فجاء اختيار الهمزة على الواو لثقلها وشدتها، لأن ((الهمزة من الأصوات الوقفية الانفجارية الشديدة)) (بشر، ٢٠٠٠، ٢١٢)، فهي المناسبة لثقل ذلك اليوم وصعوبته وشدته، فالموقف شديد وصعب، فالنطق بـ (مؤ) أنسب وأدل على الكرب والثقل من التسهيل والنطق بالواو لوحده.

ملاح صوتية في سورة الهمة

والأصوات (م، و، ص، د) أصوات تصور الغلق ف (ميم) صوت ينحبس معه الهواء حبساً تاماً من الفم ولكن الهواء يخرج عن طريق الفم، وصوت (ص) صوت إطباق وهو انحصار الصوت الصامت بين اللسان والحنك الأعلى فيصاحبه إخراج الأصوات من مخرج آخر (النوري، ١٩٩٦، ٢٦١)، وينطق (الواو) باقتراب الوترين الصوتيين أحدهما من الآخر فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء (محمد، ١٩٩٨، ١٠٢)، و (الهمزة) صوت يوقف معها مجرى الهواء وقفاً تاماً وتسمى بالأصوات الانسدادية وكذلك هي من الأصوات الحلقية ف ((عند نطق الهمزة تُسد فتحة الحنجرة أو المزمار على مستوى الوترين الصوتيين، وذلك بانطباقهما انطباقاً تاماً بحيث لا يسمح للهواء المزفور بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران مما يحدث الانفجار)) (بركة، د.ت، ١١٧) ووقعها على الواو زادها انقباضاً وانحباساً، فالأصوات الأربعة دلت على الغلق التام ليتناسب مع غلق هذه الأبواب، ويؤكد إغلاق النار عليهم وذلك بإحاطتهم به كلياً ليفيد قصر وصد الباب عليهم، فضلاً عن أن توكيد الآية بالموصدة دلالة وتأكيد للإيلاس عن الخروج (الطبرسي: ٨١٨/١٠).

جاءت المقاطع المغلقة بنسبة ٥٥% مناسبة مع معنى الآية (مؤصدة) وهناك فرق بين مؤصدة ومغلقة ومسدودة، جاء بمعنى الإغلاق قال ابن منظور: ((أو صد الباب آصده: أغلقه.. سدّه...أطبقه)).

ومعنى هذا أنّ (مؤصدة) معناه الغلق والسد والطبق، ولكن هناك من أفرده بمعنى واحد، فجاء عند الراغب بمعنى: ((أوصدت الباب وآصدته أي أطبقته وأحكمته)) (الأصفهاني، د.ت، ٥٤٨) وهذا لغة قريش (الألوسي، ٢٠٠٥، ٣٥٦/١٠)، وورد عند الزمخشري: ((أوصدوا على فلان: ضيقوا عليه وأرهقوه)) (الزمخشري، ٢٠٠١، ٨٢٤).

وينطبق معناه بمعنى الإطباق والإحكام في هذه الآية أكثر من الغلق؛ لورود (عليهم)، فجاء (عليهم) لزيادة الإغلاق؛ لأنها تفيد الإطباق الملاصق المباشر؛ لأنه لو قال (فوقهم) لم يفد الإطباق والإلصاق المباشر (عبد الرحمن، د.ت، ١٧٩/٢).

وتوكيد الآية ب (إنّ) على وجه التوكيد والمبالغة، ترفد المعنى بأنّ الأبواب لا تفتح ولا مهرب من هذه النار فاجتمعت الدلالات في الغلق بإحكام مع التضيق عليهم ومن كان حاله هكذا فلا بد أن يكون قد ضيق عليه وأرهق.

تدلّ المقاطع الطويلة المفتوحة على الانفتاح وامتداد نطقها فكانت نصيب هذه المقاطع الندرة لأنّ الانفتاح والإمداد لا يتواءم مع هذا الغلق المحكم.



والمقاطع القصيرة التي تتميز بقصر الوقت الذي تستغرق في نطق الصوت، وهذا القصر يوحي بقصر امتداد الصوت ومقداره، وهذا يناسب مع الضيق المادي والمعنوي، فالمادي ضيق المكان، فالمكان الذي يغلق هو ضيق على صاحبه مهما كانت مساحته، ومعنوياً لحالهم الذي هم عليه، فضلاً عن أنّ المقطع القصير يشعر بالحصار في وقت ضيق، وهؤلاء محاصرون في مكان مغلق عليهم من دون قدرتهم على الحركة والتنقل بذلك اتسقت المقاطع المغلقة مع الآية بنسبة ٥٥% مقابل ٤٤% للمفتوحة، والمقطع الغلق يوائم مع هذه الأبواب، أو هذه النار التي أصبحت على شكل أبواب أغلقت عليه، وهذا العذاب الذي يصيب الإنسان وطول مدته و يأسهم من الخروج منه.

فالمراد بالآية الكريمة أنّ أبوابها مغلقة، وإنما أغلقت لتشدّد العذاب والعياذ بالله تعالى عليهم وصرح بوعيدهم (الألوسي، ٢٠٠٥، ٣٥٦/١٠)، فالتنوع المقطعي يصور إيقاعاً قوياً شديداً، شديداً على السمع، مؤثراً على الآذان (ينظر: إبراهيم، ٢٠٠٠، ١٨٧).

والاصوات ذوات الترددات المتوسطة هيمنت بنسبة ٥٧% لتصور الثقل والانغلاق المحكم، فتحيل هذه الاصوات إلى إحساس ثقيل يحمل دلالات الانغلاق الداخلي، كأنما تلتف جدران الصوت حول السامع، وتغلق أمامه كل أفق ومنفذ، وتخلق شعور متزايد من الاختناق والضيق، بإطباق نيران عليهم كأصفاد لا فكاك منها، وتجسد ((الكثرة الغالبة من الاصوات اللغوية في كل كلام مجهورة، ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي يميّز به الكلام من الصمت)) (أنيس، د.ت، ٢٢-٢٣).

وجاء المصوت القصير المفتحة بنسبة ٦٢% للتعبير عن ضيق المكان ولم يأتي في الآية إلاّ مدّ واحد ليبر عن الإغلاق الكامل، وكأنّ المعذب يريد أخذ شهقة ولكنه لا يقدر فيختنق أغلقت عليه هذه النار، لا ينقذه منها أحد، الفتحة حركة قصيرة في النطق أي انفتاح قصير المدى؛ ليشهد على الإغلاق والإحكام.

فصوت المدّ بالألف ((يتلفظ من أقرب مخرج صوتي من القلب فيمكن أن يكون أحسن الحروف نفوذاً إلى القلوب)) فالمدّ يجسد معنى الوعيد والعذاب واستمرار ما فيها من أهوال المواقف وصعوبتها، وليعبر عن ديمومة أجيح النيران وانفتاحه وسرمدية السد والغلق عليهم من دون منفذ، والمدّ خدم المعنى ((فقد يكون لبعض الاصوات اللغوية إحياء خاص في بعض السياقات المعينة، فحروف المدّ -مثلاً- في سياقات معينة تقوي من إحياء الكلمات والصور)) (زايد، ١٩٧٩، ٤٨).

ملاح صوتية في سورة الهمة

نسبة الأصوات المجهورة بنسبة ٥٥% مقابل ٤٤% لتعبر عن عذاب هؤلاء ((وانتشار الأصوات في النص يوفر معاني كثيرة، فإذا كانت الأصوات مجهزة ازداد المقام تفخيماً؛ لأن الصوت المجهور يتصف بالقوة التي تشد انتباه السامع فيدرك معناها)) (البطي، ٢٠١٧، ٢٠). وأصواتها صعبة النطق لجهوريتها دالة على الشدة والغلظة، فالأصوات المجهورة تمتلك الحدة وارتفاع الصوت مع شدته وكل هذا يتناغم مع فضاء الإغلاق المحكم بالنار، والإغلاق بالنار لا مخرج منه لأن النار عندما تحيط بأي مكان لا يستطيع أحد الخروج منه وهذا معنى آخر للمؤصدة لأن النار في الدنيا عندما تحاصر مكاناً لا تترك أحداً حياً؛ لأن من فيها لا يستطيعون اختراقها، ونستطيع أن نصور بهذه الأصوات هذا الموقف فبحضور صوت اللام الذي من صفاته التماسك والالتصاق يتمشى مع التصاق اللسان بأول سقف الحنك قريباً من اللثة العليا، وهذا يتوافق مع التصاق النيران بهم وصوت الميم الشفوية، بما فيها من انضمام وانطباق للشفقتين يصور الانسداد والانغلاق لكل المنافذ، وهذا يصور انسداد وانغلاق النيران واحاطتها بهم، والنون صوت هيجاني ينبعث من الصميم للتعبير، فصوت النون فيه انبثاق وهو حركة من الداخل إلى الخارج أو النفاذ إلى الأشياء وهو حركة الخارج إلى الداخل فيعبر عن النار المؤصدة المغلقة المنطقة (عباس، ١٩٩٨، ١٦٢).

((في عمَد مُمَدَّة))

ف -	ع -	م -	د - ن	م - م	م -	د - د	د ه
ص م م	ص م	ص م	ص م	ص م	ص م	ص م	ص م

قصير مفتوح = ٣ ٣٧.٥%

طويل مفتوح = ١ ١٢.٥%

طويل مغلق = ٤ ٥٠%

H.V م ٤، ن ١ = ٥ ٤١.٦٦%

M.V 58.33% ع، د ٤، ف، ه ٧

ω = L.V

() = ٥ ٧١% () = ω

() = ١ ١٤% () = ١ ١٠٠%

() = ١ ١٤% () = ω

المجهورة: م ٤، ن، د ٤، ع ١٠ = ٨٣.٣٣%



المهموسة: ف، ه = ٢ %١٦.٦٦

وتساند هذه الآية الكريمة الآية التي قبلها فهي وصف لها وتنتمى لها، فأوصدت هذه النيران بعمد ممددة، والاعمدة الممددة: تأكيد لياسهم من الخروج وتيقنهم بالحبس الأبدي، فتؤصد عليهم الأبواب وتمدد على الأبواب العمدة، استيثاقاً في استيثاق. ويجوز أن يكون المعنى: أنها عليهم مؤصدة، موثقين في التي تقطر فيها اللصوص (الزمخشري، ١٩٨٧، ٧٩٦/٤).

(في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ) قال: أدخلهم في عمد، فمدت عليهم بعماد، وفي أعناقهم السلاسل، فسدت بها الأبواب، أو (في عَمَدٍ) من حديد مغلولين فيها، وتلك العمدة من نار وكأنها بنيت من النار، فهي من نار (مُمَدَّدَةٍ) لهم، فهذا التقطيع يجلي كيفية إطباق الأعمدة على الأبواب فتتمدد عليها تأكيداً لياسهم و(استيثاقاً في استيثاق) (الألوسي، ٢٠٠٥، ٤٦٣/١٥).

غلبة المقاطع الطويلة المغلقة تؤكد أن العمدة طوال (الألوسي، ٢٠٠٥، ٤٦٢/١٠). والأعمدة هنا بمعنى "المقاطر وهي خشب أو جذوع كبار فيها خروق يوضع فيها أرجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم" (الألوسي، ٢٠٠٥، ٤٦٢/١٠). وفيها مبالغة في الطول ((الْمَجْعُولَةُ طَوِيلَةٌ جِدًّا، وهو اسمُ مَفْعُولٍ مِنْ مَدَدَ، إذا بَالَعَ في مَدَّه، أي: الزيادة فيه)) (ابن عاشور، د.ت، ٥٤٢/٣٠).

وتدل المقاطع الطويلة بطول زمن نطقها وامتداد حركتها على امتداد هذه الأعمدة وطولها، وهذا العذاب الممتد الطويل الذي يحيط بهم، يقول الشوكاني: ((كون العمدة ممددة: أنها مطوّلة، وهي: أرسخ من القصيرة)) (الشوكاني، ٢٠١١، ٨١٥/٥).

تؤكد الانغلاق التام بالأعمدة الممددة فالغلق محكم عليهم بالأعمدة ((طبقت الأبواب عليهم ثم شدت بأوتاد من حديد، فلا يفتح عليهم باب، ولا يدخل عليهم روح)) (الشوكاني، ٢٠١٢، ٨١٥/٥).

مع إطالة أمد العذاب حيث جاء في حديث شريف ما معناه أنه بعد إطباق الأعمدة والحبال والمسامير من النار، بأن الجبار ينسأهم فلا يستغيثون بعدها فلا يستطيعون الحديث والكلام فيكون كلامهم شهيلاً وزفيراً (ينظر: الألوسي، ٢٠٠٥، ٤٦٣/١٠).

والمقاطع الطويلة المفتوحة قليلة جداً لأنه لا فتح هنا بل إغلاق وإطباق.

ولتأكيد التوصيد بهذه العمدة ان تساوت الآية الأولى مع الثانية:

إنها في

عليهم ... عمد

مؤصدة ... ممددة

ملاح صوتية في سورة الهمة

والآية وصف لعذاب من منع الخير وحبس المال بالأبواب المطبقة المغلقة، فهو يجمع المال ويمنع حق الله فيه لذلك يحبس في النار ويغلق عليه الأبواب وتمدّ عليه الأعمدة، ووصلت نسبة الأصوات ذوات الترددات المتوسطة ٥٨.٣٣% وكان علو النسبة مع الآية السابقة متساوٍ تقريباً، للتعبير عن تكملة هذه الآية للآية السابقة وهو تعبير عن الإغلاق بشيئين هما النار والأعمدة الممددة، فهناك عذاب بأداتين فهناك توسط بين أمرين.

وتشير هذه الاصوات إلى أعمدة طويلة تمتد بشكل مستمر، لأن هذه الأصوات لا تتسم بالخفة أو التشتت مثل الأصوات ذوات الترددات العالية، هذه التركيبة الصوتية تضفي إحساساً بالشدة والمشقة والاستمرارية مما يجعل المستمع يشعر بحالة من الثبات الثقيل مما يشعر باستحالة الفكك من هذه الأعمدة.

جاءت الفتحة الأكثر وقوعاً في الآية الكريمة، وهذا يتوافق مع اللغة العربية في بروز الفتحة أكثر من غيرها من الحركات، ويؤكد إبراهيم أنيس بقوله: ((نسبة شيوع الفتحة في اللغة العربية حوالي ٤٦٠ في ألف من الحركات قصيرها وطويلها)) (أنيس، ١٩٥٢، ٦٦).

وتتسم الفتحة بالحركة المتسعة أو المائلة إلى الاتساع (النوري، محمد جواد، علم الأصوات العربية، ١٩٢)، فخصيصة الاتساع النطقي الممتد تتناسب مع مدّ الأعمدة ومدّ العذاب والمد فضلاً عن دلالاته على الأعمدة فيدل على مدّ العذاب لهؤلاء أو أن مدته طويلة فهو إشعار بالخلود في النار وأشدية العذاب وناسب هذا معهم كونهم همزوا ولمزوا خير بشر (صلى الله عليه وسلم) (الألوسي، ١٥/٤٦٣).

أما الضمة المتسمة بأنها حركة خلفية ضيقة والكسرة حركة أمامية ضيقة، ويمثلان أصغر درجات الانفتاح (قدور، ٢٠٠٨، ١٣٥-١٣٦).

فتساوت الضمة والكسرة بنسبة ١٤% فدلت المصوتان على ضيق هذا المكان والضيق الذي يشعر به هؤلاء وهم تحت النار وفوقهم هذه الأعمدة من النيران الممتدة الغير منتهية.

وتستدير الشفتان عند النطق بالضمة (العاني، ١٩٨٣، ٤٠)، وهذا يصور لنا الغلق والانسداد بواسطة هذه الأعمدة، والكسرة فيها تشير إلى الانكسار والذلة والمهانة التي لحقت بمن كانوا في الدنيا يترفعون عن الناس بأموالهم ويهمزون ويلمزون.

وقعت الكسرة الطويلة بين المصوتات الطويلة بنسبة ١٠٠% وفيها امتداد زمني في النطق تتطابق مع الأعمدة الممددة، والقصد بالتطويل بالمدّ بالكسر هو تشنيع على هؤلاء الذين ذكروا قبلاً ولا سماع الخلق ما أوعد به (ينظر: أبو الشامة الدمشقي، ١٩٨٢م، ص ١٠٦).



وتتسم الحركتان بالاتزان والثبات والرسوخ لتتطابقان مع دلالة الآية في أنها ((طَبَقَتِ الْأَبْوَابُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سُدَّتْ بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَلَيْهِمْ غَمُّهَا وَحَرُّهَا، فَلَا يُفْتَحُ عَلَيْهِمْ بَابٌ وَلَا يُدْخَلُ عَلَيْهِمْ رَوْحٌ، وَالْمُمَدَّدَةُ مِنْ صِفَةِ الْعَمَدِ، أَيِ مُطَوَّلَةٍ فَتَكُونُ أَرْسُخٌ مِنَ الْقَصِيرَةِ)) (البغوي، ١٤٢٠هـ، ٣٠٤/٥).

جاءت عمد من دون تعريف فكانت النكرة دلالة على كثرة العمود وليست محددة وبأنها لا تعد ولا تحصى وتعظيمها وتهويلها (السامرائي، ٢٠٠٠، ٤٠/١).

بلغت نسبة الأصوات المجهورة ٨٣% مقابل ١٦% للمهموسة، وشدة الأصوات المجهورة أكبر من الأصوات المهموسة لأن ضغط الأصوات المهموسة على الهواء الخارجي الناقل إلى أذن السامع أقل من ضغط الأصوات المجهورة، فالذبذبات الصوتية وعلوها يؤثران على شدة الصوت فالجهر مرتبط بالشدة والقوة وبالحركة القوية وبالعلو (استيتة، الأصوات اللغوية، ١٠٣) وهذه كلها تمثل القوة والشدة التي تمتاز بها هذه الأعمدة التي هي ممددة وموثوقة وقوية ولا يستطيع أحد التحرك فهم موثقون ولا يستطيعون الحراك من قوة هذه الأعمدة . قال القرطبي: ((العمد أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل النار. وتشد تلك الأطباق بالأوتاد، حتى يرجع عليهم غمها وحرها، فلا يدخل عليهم روح)) (القرطبي، ١٩٦٤، ١٨٥/٢٠).

مصوت الكسرة بقصرها ومدّها وردت في الآية الكريمة ونجد أنّه عندما ننطق بالكسرة تصبح فتحة الفم أصغر فتحة في نطق المصوتات (بركة، د.ت، ١٣١).

((إنّها عليهم مؤصدة في عمد ممددة)) وآخر الآية مطابق لبداية الآية وهو الدعاء بالويل لتنبأ بـ ((أنّ أبوابها مغلقة عليهم لا تفتتح إشارة إلى دوام العذاب وخلوده)) (السامرائي، ٢٠٠٧، ٣٤).

وصوت الدال المتتابع مع مصوت الفتحة المتتالية اتسق مع ((التتابع والإمداد والإرداف المتتالي (اللا نهائي)) (هنداوي، د.ت، ١١٠) في طول هذه الأعمدة اللامتناهية في الطول.

الأصوات المكررة في السورة

تكررت في السورة أصوات اللام والنون والميم والنون والدال والهمزة وكلها مجهورة، رافقتهم في هذا العدد الهاء المهموسة. وارتأينا دراسة الأصوات ذوات الأعداد الجمة التي جاءت في السورة اللام:

أولى الأصوات كان صوت اللام وجاء بأعلى نسبة وهي ١٧.٨٢ %، وعند نطقه يتصل ((طرف اللسان باللثة، ويرتفع الطبقة حتى يتصل بالجدار الخلفي للحلق، فيسد المجرى الأنفي، ليمر الهواء من الفم، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند نطقه، وسمي جانبياً لأن أحد جانبي اللسان أو كليهما يسمح للهواء الخارج من الرئتين بالمرور بينه وبين الأضراس، ولا يمكن للهواء المرور من

ملاح صوتية في سورة الهمة

وسط اللسان؛ لأن طرفه المتصل باللثة يحول دون ذلك، فيتسرب الهواء من جانبيه)) (محمد، ١٩٩٨، ٦٩).

اللام صوت يخرج من جانب اللسان بمعنى أنّ الهواء ينفلت من جانبي اللسان، وهذا ما يحدث عند الهمز واللمز حيث ينفلت اللسان، فالكلام ينفلت وينطق من دون النظر إلى عواقبه، وهو صوت مائع (استيتة، ٢٠٠٣، ١٦١) والمائعة معناها السلاسة والسهولة، وهذا الذي يتميز بها اللسان في الهمز واللمز فتمرّ بسرعة وخفة في الغيبة.

فضلاً عن أنّ اللام صوت جانبي يشير إلى هؤلاء وهم يهمزون في جانب عن الشخص المتكلم عنه ولا يواجهونه، أو أنهم يتشبثون بالإشارات باستخدام الحركات باليد والعين والحاجب عندما يلمزون فاللام يلتصق بأول سقف الحنك عند مخرجها، وهكذا الانسان محب للمال وملتصق به من أول ما يعرف نفسه في بداية الحياة حتى يأتيه اليقين، فضلاً عن أنّهم كما يريدون إصاق العيوب بمن يهمزونهم ويلمزونهم، فإنّ الله سبحانه وتعالى يجعل النار ملتصقاً بهم في الحطمة. وعند ارتفاع اللسان لا يستطيع الهواء الخروج فيحدث غلق وهذا ما يحدث مع الانسداد والانطباق التام عليهم بوساطة الأعمدة الممددة.

واللام من الحروف الذلقية و((يبدأ من حافات اللسان إلى منتهى طرفه)) (قدور، ٢٠٠٨، ٩٩). والذلق هو مستدق اللسان أي حافته (البريسم، د.ت، ١١٣)؛ وفيه إشارة إلى الحدة والإصرار، وهذا ما تؤكد السورة الشريفة بإصرار هؤلاء على الذنب والحدة في ذلك والإجابة بتحدٍ أكبر وهو العقاب.

واللام من الحروف التي تمتاز بالانحراف كأنّه يصور لنا وجه الذي يهمز ويلمز بالحركات وهو يميل بأعضاء وجهه يمينا ويساراً وهو يشير إلى المغتاب.

الميم

احتل صوت الميم المرتبة الثانية بعد اللام بـ (١٧) صوتاً وبنسبة ١٣% صوت غني خيشومي يوحي بالهمز واللمز الذي يكون في الخفاء من دون مواجهة، يدلّ على الانجماع وضم الشفتين، ويتناسب مع جمع المال وضمه وعدم انفاقه، وغلق الشفتان المنفذ على الهواء عند نطق الميم (بركة، د.ت، ١١٨) يتناسب مع النار المسندة بالأعمدة بالغلق والانطباق عليهم.

والميم صوت شفوي ويتناسب مع الاغتياب وهو فعل يمارس بالشفة، هو بين الشدة والرخاوة ويتوافق مع القوة التي يراها أنفسهم في الدنيا بجمع المال وطعن الناس يقابلهم ضعف في الآخرة وهو أسلوب فيه قوة واهتزاز يحمل فيه التأنيب والتقريع ولاشك أنّ هناك علاقة بين الصوت ودلالته ((ليس يخفى أنّ مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأنّ هذا الانفعال بطبيعته



إنّما هو سبب في تنويع الصوت، بما يخرج فيه مدّاً أو غنةً، أوليناً أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها)) (الرافعي، ٢٠٠٢، ١٧٧).

وهذا يتناسب مع الاستغراق والدوام في أداء هذه الأعمال واستمرار العقاب لها (العبد، د.ت، ٩٢).

النون:

وقع النون بالمرتبة الثالثة بنسبة ٩.٣٠% الذي يتميز بالغنة التي تتكون نتيجة ضغط الهواء الخارج من الرئتين بالفم، فيخرج الهواء من الأنف، والغنة فيه أشدّ من الميم ففيه جلال وشجن وهذا يتناسب مع هذا الجو القرآني بما فيه من عظمة وقوة (العبد، د.ت، ٩٢).

النون من الأصوات الذلقية حيث يجتمع طرفان في انتاجه وهما طرف اللسان وأصول الثنايا (حميداني، ٢٠١٦، ١٠٢)، وهنا لدينا أمران متقابلان وهما فعل وردّ الفعل، وهما المغتاب وجامع المال يقابل عليهما بالنبز في الحطمة ووضع الأعمدة، أو كما هو يخزن المال فهو يُخزّن في الحطمة، وكما هو ينبذ الناس في الدنيا يُنبذ هو في الحطمة، وتكرار النون في (الينبذ) صفة قوية لنهاية محسومة بحتمية هذا المصير.

والميم والنون المتصفيين بالغنة يساعدان في تصوير الهمز واللمز وكأننا أمام صورة متحركة يصورها الأصوات.

الدال:

ساهم صوت الدال الذي ورد بنسبة ٩.٣٠% والذي جاء متساوياً مع صوت النون بالنسبة نفسها، فالدال صوت مجهور وقفي لثوي شديد فرسم (دَد) في (عَدَدَه، أخلَدَه الموقدة، المؤصدة، ممددة) فأوحى الصوت بقوة تشبه أصوات القنابل تبعاً لكبر سعة الذبذبة (لو هذا هو الذي يدلّ عليه الدال في هذه الكلمات فجاءت صفته منسجمة مع ((صفة عزائم الأمور، ومقتضياتها الأحوال، مفعم بالقوة حال النطق كما هو دالّ على الصلابة، ويكون حال النطق أكثر إبانة وإظهاراً من (جانب الأداء)) (حيمور، ٢٠٢٣، ١٢٨).

وله صفة القلقله وهي شدة الصوت وشدة اضطرابه (خوية، ٢٠١٢، ٤٠)، فنلاحظ علو رنين الأحداث الانفجارية بعد المال والخلود الفاني والغلق والاعمدة الممدودة، فالرسالة التي تحملها السورة تنبيه حاد وقوي وزجرو إنذار لهؤلاء، فالوضوح السمعي لهذا الصوت مع التردد العالي له يهيئ مناخاً تثير أذن المخاطب (ينظر: حيمور، ٢٠٢٣، ١٢٨).

ملاح صوتية في سورة الهمة

فشدته وقلقلته وانفجاره يسمع صوتاً عالياً مضجعاً جهيراً، ولا شك أن انطلاق الهواء فجأة بعد ضغطة وحبسة يجعله قويا شديداً خلاف حالته إذا انطلق بلين؛ وذلك لأن الضغط والحبس يزيدان من طاقة الهواء المحبوس، فتزداد بذلك شدته، فالشدة التي يتصف بها الدال توحى إلى ما تحدث الشدة في النفس من أهوال وشدائد التي تقشعر لها الأبدان وقد جسد بتكراره معانى القوة، والشدة، والحزم، والرد العنيف (الهدهد، ٦٣٢، ٦٥٥).

لأنّ أفعالهم قابل عقابهم

عدده - المؤقّدة

أخلده - المؤصّدة، ممدّدة

ف (عدده) وهو أوراق مالية يعدّها الإنسان في الحياة الدنيا فتصبح هذه الأوراق ناراً يحترق به، وأخلده أي الحياة الطويلة التي يتمناها جامع المال تقابلها المؤصّدة أي المغلقة لا يمكن أن يكون لكم خلود في الحياة الدنيا، ويريدون تمديد عمرهم ولكن يقابل هذا، الأعمدة الممددة وليست الحياة الطويلة الخالدة.

الهمة:

جاء صوت الهمزة بنسبة ٦.٩٧% ويخرج هذا الصوت من ((الصدر كالتنوع تحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد)) (يوسف، د.ت، ٢٨٣).

فالهمزة صوت انفجاري شديد (أبو هديمة، ١٤٢٩ هـ، ١٩٦) يكمن فيه الشدّة والقوة ويوحى بقبضته وإطباقه فيمن يرى أن جمع المال يكسبه الشدة والقوة بأذى الآخرين باللسان والجوارح وبالخلود في الحياة للنقل والانتقال المفاجئ إلى شدة العذاب وقوته بلفظه بشدة في النار بقطع رسن الطمأنينة والسكينة عنهم.

فهناك انفعال قوي وصل إلى ذروته في قوله (أخلده)، وهناك النبر القوي على الهمزة على (أدراك) يقابلها التوكيد في (إنّ) بانفعال آخر وهو العذاب المنتظر لهؤلاء.

هذه الأصوات مجهورة كلها سيقّت للإبلاغ عن أحوال الذين أفضاهم ملكهم للمال والثروة إلى الغرور والتباهي والترفع عن الناس بهمزهم ولمزهم، فوظفت هذه الأصوات لخلق تأثير موسيقي وجمالي متناغم في تفعيل النص وخلق معنى أعمق في تقرير مصير هؤلاء الذين ترفعوا عن الناس بأموالهم الذي لم ينفقوه وخزنوه، بأسلوب التوكيد والقسم والتقرير، ليكون شديد القول قوي الوقع بتقرير مصيرهم فكما أنهم جهروا بالعصيان بالهمز واللمز وبعدم النفقة وإصرارهم على جمع المال واعتبار هذا المال مصدراً للخلود لهم كان الجواب بالجهر بعقابهم بعمد مسدودة لا



يخرج منها غمر ولا يدخلها روح ولا يستطيعون التنفس فكان حالهم في الدنيا الزهو والغرور وهذا توصيف لحالهم يوم القيامة (ينظر: السمعاني، ١٩٩٧، ٢٨٠/٦-٢٨٢).
لاعت هذه الأصوات بشدتها وقوتها مع السور المكية التي تقتضي الخطاب في هذه السور ((بلغة سريعة آخذة، غير مسترسلة، وقول حاد، حاسم، محذر تقصر معه الجمل ويبرز التجانس الصوتي وتعلو الموسيقى... والتحذير والوعيد)) (العبد، ٨٨).
الهاء:

الهاء صوت مهموس خافت خفي (حسين، ٢٠٢٤، ١٩٦) يدلّ على الستر، وهمس صوت الهماز وحركة اللماز وخفوتها، وإخفاء المال وحفظه في مكان يستتره عن رؤية الناس، وتغطية الحطمة بالأعمدة الممددة وحتى لا يقدر المنبوذ في الحطمة على التنفس، فواصل الآية تنتهي بالتاء المدورة ولكن في الوقف تنطق بالهاء والهاء يكون ضميراً للغائب أو حرفاً للغيبة أو للسكت واستهلت السورة بالوعيد لمن يتكلم عن الناس في غيبتهم، فضلاً عن أنّ السكت على التاء القصيرة إشارة إلى ((ما ورائه من شؤون وعوالم وعظمت وعبر)) (الصغير، ١٧٢).
ويخلق هذا السكت في فواصل الآيات توازناً وإيقاعاً موسيقياً ووجدانياً في خلق شعور بالفرع والرهبة التي وعد به هؤلاء.

فصوت التاء صوت انفجاري شديد يوحي بالشدة والغلظة والقساوة والقوة، لكن التاء المربوطة تدلّ على الاختناق وعلى الضغط.

الخاتمة

١- يتجلى إعجاز القرآن الكريم في السمات الصوتية القطعية والتطريزية اللتين أدّتا وظيفة دلالية في هذه السورة الكريمة.

٢- جمعت هذه السورة بين صفتين مذمومتين وهما الهمّاز اللماز والشح والبخل، وتستحق هاتين الصفتين عذاباً وهو النبذ في الحطمة وهي نار قوبة محكمة الإغلاق تحبس الانفاس وتحطم العظام.

٣- بلغ عدد المقاطع القصيرة ٤١، وجاءت المقاطع المتوسطة المفتوحة ١٢ مقطعاً، وأتت المقاطع المتوسطة المغلقة ٣٨ مقطعاً، جاءت المقاطع القصيرة مسيطرة على أجواء الآية، وهذا المتعارف عليه في النصوص العربية لسرعتها وخفتها في هذه السورة في تصوير الهمّاز اللماز وقصر حياة الإنسان وهو يسرع في جمع المال وقلب المال عليه في الآخرة بنار ملتهبة ملتهمة محطمة للعظام، وقوة هذه النار تسجلها المقاطع المغلقة التي بسطت نفوذها وهو على المقاطع



ملاح صوتية في سورة الهمة

المفتوحة؛ لأن المقاطع المغلقة أقوى وأطول من المقاطع المفتوحة وطول هذه المقاطع وإغلاقها تصور طول مدة العذاب والإغلاق المحكم للنار على المُعَذَّب.

(59.H.V) ، (60 .M.V) ، (10 L.V)

٤-أتت (59.H.V) ، (60 .M.V) ، (10 L.V) بهذه النسب، فصورت الأصوات العالية التردد والمتوسطة التردد المتقاربتان في النسبة في هذه السورة الكريمة استئناف السورة بالويل للهَمَّاز اللَّماز ولجامع المال وظن جامعه بخلوده، والجو المشحون بالعذاب والإنذار والخوف وبالنار المؤصدة والمُعَذَّب المتروك لفترات طويلة داخل الحطمة.

٥- نجد تقارباً بين الأصوات ذوات الترددات العالية والمتوسطة مع تقارب بين المقاطع القصيرة والمقاطع المتوسطة المغلقة وتقارباً بين الأصوات ذوات الترددات المنخفضة والمقاطع المتوسطة المفتوحة وهذه النسب تصور الإعجاز العددي في هذه السورة.

٦-هيمنت الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة بمجموع مهول وهو (٩٤) للأصوات المجهورة مقابل (٣٤) صوتاً للأصوات المهموسة؛ لأن السورة نفسها تنطق بالجهر فالدعاء والتهويل والتخويف وكسر العظام والنار الموقدة لا يمكن أن تكون مهموسة بل الجهر هو الأحق بهذه الأحداث.

٧-وصل مصوت الفتحة القصيرة (٥٦) مصوتاً، يليه مصوت الفتحة الطويلة (٨) مصوتاً، بينما الكسرة القصيرة عددها (١٠)، والكسرة الطويلة (٣) مصوتات، وبلغت الضمة القصيرة (١٣) مصوتاً، أما الضمة الطويلة فكانت واحدة فقط. فاق مصوت الفتحة على بقية المصوتات الأخرى لترسم لوحة التماذي في الهمز واللمز وجمع المال، ثم جزاء هذه الأفعال بأقصى درجات العقاب.

٨-سجل صوت اللام أعلى درجة ب (٢٣) صوتاً، تلاه الميم ب (١٧) صوتاً، أتبعه الهاء ب (١٤) صوتاً.

المصادر

القرآن الكريم

أولاً: الكتب:

- ١-إبراهيم، صاحب خليل، الصورة السمعية في الشعر العربي الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠.
- ٢-ابن المنير، الانتصاف من الكشف، دار الريان للتراث، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧.
- ٣-ابن المنير، حاشية ابن المنير، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
- ٤-ابن جني، الخصائص، ت: محمد علي النجار، المكتبة التوقيفية، مصر، ط١، ٢٠١٥.



ملاح صوتية في سورة الهمزة

- ٥- ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، ١٩٩٩.
- ٦- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ت: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١١.
- ٧- ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، د.ت.
- ٨- ابن عبد السلام، عز الدين، تفسير ابن عبد السلام، ت: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٦هـ.
- ٩- ابن منظور، لسان العرب، ت: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- ١٠- أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩.
- ١١- أبو الشامة الدمشقي، إبراز المعاني من حزر الأمان في القراءات السبع، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.
- ١٢- أبو الهيجا، خلدون، فيزياء الصوت اللغوي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط١، ٢٠٠٦.
- ١٣- استيتة، سمير شريف، الأصوات اللغوية، دار وائل، عمان، ط١، ٢٠٠٣.
- ١٤- الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، ضبطه: هيثم طعيمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، د.ت.
- ١٥- الأكرت، عبد التواب مرسي حسن، الأصوات العربية، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط١، ٢٠١٣.
- ١٦- الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥.
- ١٧- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٢، ط١.
- ١٨- أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر، لجنة البيان العربي، مصر، ط٢، ١٩٥٢.
- ١٩- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، تح د. عبد الرحمن عميرة، دارالجيل، بيروت، ط١، ١٩٧٧.
- ٢٠- البركاوي، عبد الفتاح عبد العليم مقدمة في علم الأصوات العربية، ط٣، ٢٠٠٤.
- ٢١- بركة، بسام، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، بيروت، د.ت.
- ٢٢- البريسم، قاسم، علم الصوت العربي، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٨.
- ٢٣- البريسم، قاسم، منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري، دار الكنوز الأدبية، لبنان، ط١، ٢٠٠٠.
- ٢٤- بشر كمال، علم الاصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ٢٥- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- ٢٦- البناء، عبد الستار صالح أحمد، السمات الصوتية المميزة للانفعالات الإنسانية في القرآن الكريم، جامعة صلاح الدين، أربيل، ط١، ٢٠٠٨.
- ٢٧- البهناوي حسام، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ٢٨- بوردين ومؤلفون آخر، أساسيات الكلام، دار المدى، دمشق، ١٩٩٨.
- ٢٩- البيه، وفاء محمد، أطلس الأصوات اللغوية العربية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١، ١٩٩٤.
- ٣٠- الترمذي، لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم، بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، أعده للنشر: يوسف وليد مرعي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان، ٢٠٠٩.

- ٣١- الجبوري، محمد يحيى سالم، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.
- ٣٢- حسين، علي خليف، دراسات في علم الأصوات الوظيفي، دار صفاء، عمان، ط١، ٢٠٢٥.
- ٣٣- الحمد، غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، ط٢، ٢٠٠٣.
- ٣٤- الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم الأصوات العربية، المجمع العلمي، العراق، ٢٠٠٢.
- ٣٥- حميداني، عيسى واضح الصوت اللغوي، دار غيداء، عمان، ٢٠١٥.
- ٣٦- حيمور، اسماعيل، الصوت اللغوي ووظيفته في القرآن الكريم، ألفا، الجزائر، ط١، ٢٠٢٣.
- ٣٧- خلدون، أبو الهيجاء، فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، د. ط، د.ت.
- ٣٨- الخولي، محمد علي، معجم الصوتيات، مكتبة الخريجي، الرياض، ط١، ١٩٨٧.
- ٣٩- خوية، رابح بن، في البنية الصوتية والإيقاعية، علم الكتب الحديث، عمان، ط١، ٢٠١٢.
- ٤٠- داود، أماني سليمان، الأسلوبية والصوفية، دار مجدلاوي، ط١، ٢٠٠٢.
- ٤١- درار مكي، الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه (خلفيات وامتداد)، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٧.
- ٤٢- الرازي، الفخر، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- ٤٣- الرفاعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، راجعه: درويش الجندي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٧٧، ٢٠٠٢.
- ٤٤- رمضان، محيي الدين، في صوتيات العربية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، د. ط، د. ت.
- ٤٥- زايد، علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة دار العلوم، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩.
- ٤٦- الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩١.
- ٤٧- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، راجعه: محمد محد تامر، شركة القدس، القاهرة، ط١، ٢٠١٦.
- ٤٨- الزمخشري، أساس البلاغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- ٤٩- الزمخشري، الكشف، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧.
- ٥٠- الزبيدي كاسد ياسر، الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، مجلة آداب الرافدين، العدد ٩، ١٩٧٨.
- ٥١- ساعي، أحمد بسام المعجزة، إعادة قراءة الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ٢٠١٥.
- ٥٢- السامرائي فاضل صالح، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط٥، ٢٠٠٧.
- ٥٣- السامرائي، إبراهيم عبود، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير، عمان، ط١، ٢٠١١.
- ٥٤- السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية والمعنى، دار ابن الحزم، ط١، ١٩٥٣.
- ٥٥- السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، جامعة بغداد، بغداد، ط١، ١٩٨١.
- ٥٦- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط٢، ٢٠٠٣.
- ٥٧- السمرقندي، بحر العلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٩.



ملاح صوتية في سورة الهمزة

- ٥٨- السمعاني، أبو المظفر، تفسير القرآن، تحقيق: أبو بلال غنيم بن عباس غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٩٧.
- ٥٩- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط٣٢، ٢٠٠٣.
- ٦٠- السيوطي، معترك الأقران في إعجاز الأقران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
- ٦١- شكري عياد، موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨.
- ٦٢- الشوكاني، فتح القدير، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ٢٠١٢.
- ٦٣- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط١، ١٩٩٧.
- ٦٤- الصغير، محمد حسين علي، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت.
- ٦٥- الصيغ، عبد العزيز، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧.
- ٦٦- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- ٦٧- الطبرسي، أبو علي الفضل، مجمع البیان في تفسير القرآن، دار المعرفة، لبنان، ط٢، ١٩٨٨.
- ٦٨- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
- ٦٩- الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، دار نهضة، مصر، ط١، ١٩٩٨.
- ٧٠- العاني، سلمان حسن، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، ترجمة ياسر الملاح، مراجعة: محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٣.
- ٧١- عباس، تحسين فاضل، مباحث في اللسانيات، دراسات فكرية، جامعة الكوفة، ط١، ٢٠٢٠.
- ٧٢- عبد الرحمن عائشة، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط٧.
- ٧٣- العبيدي، معجم الصوتيات، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط١، ٢٠٠٧.
- ٧٤- عيسى، خثير، في اللسانيات العربية الصوائت عند فخرالدين الرازي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٤.
- ٧٥- الفراء، معاني القرآن، ت: محمد علي النجار، دار السرور، د.ت.
- ٧٦- قدور، أحمد محمد مبادئ اللسانيات، ٢٠٠٨.
- ٧٧- القرطبي، أبو عبد الله محمد، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.
- ٧٨- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار - الكويت، ط٢، ١٩٩٦.
- ٧٩- كروشي، الصوت اللغوي بين التراث والتكنولوجيا، ألفا، عمان، ٢٠٢٢.
- ٨٠- مبروك، جماليات الهندسة الصوتية الإيقاعية في النص الشعري بين الثبات والتغيير، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٨١- مبروك، مراد عبد الرحمن، من الصوت إلى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٣.
- ٨٢- مجيد، هارون، الجمال الصوتي للإيقاع الشعري، ألفا، الجزائر، ط١، ٢٠١٤.



ملاح صوتية في سورة الهمة

- ٨٣- محمد علي، عباس السرّ، علم أصوات القرآن الكريم، دار النابغة، مصر، ط١.
 - ٨٤- محمد، مناف مهدي، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
 - ٨٥- مصلوح، سعد، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.
 - ٨٦- مفتاح، محمد، سيمياء الشعر القديم، دار الثقافة، دار لبيضاء، ١٩٨٩.
 - ٨٧- ناجي، روعة محمد / علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ط٢، ٢٠١٨.
 - ٨٨- النائلة، عبد الجبار علوان، الصرف الواضح، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٨.
 - ٨٩- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، حققه يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب - بيروت، ط١، ١٩٩٨.
 - ٩٠- نهر، هادي، الصرف الوافي، دروب، عمان، ٢٠١١.
 - ٩١- النوري، محمد جواد، علم أصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة - عمان، ط١، ١٩٩٦.
 - ٩٢- الهدهد، سوسن حسانين، دلالة الأصوات المجهورة في خاتمة فواصل سورة البروج، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، بابيتاي البارود، ٦٢٤.
 - ٩٣- هلال، عبد الغفار حامد، الإعجاز اللغوي، الصحة، القاهرة، ط١، ٢٠١١.
 - ٩٤- هنداي، عبد الحميد، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافة للنشر، ١٩٨١.
 - ٩٥- يوسف، أبو حيان محمد، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الكويت.
- ثانياً: الرسائل وأطاريح الجامعية:**
- ١- البطي، فوزية بنت محمد، الخصائص الأسلوبية في شعر محمد عواض الثبتي، رسالة ماجستير، ٢٠١٧.
- ثالثاً: المجالات:**
- ١- بابصيل، عائشة صالح، عن الدلالة الصوتية في سورة القيامة، مجلة بحوث كلية الآداب.
 - ٢- رزوقي، صابرين بنية المقاطع الصوتية ودلالاتها في سورة النازعات، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، الجمهورية الجزائرية، ٢٠١٩.
 - ٣- رشيدة: مديسم، بوسغادي حبيب، الأثر الدلالي للصوت اللغوي في الشعر المعاصر - أنس الدغيم نماذج مختارة، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد ٩، العدد ٢، ٢٠٢٢.
 - ٤- رمضان، أحمد فتحي، في سورة الهمة، مجلة آداب الرافدين العدد ٥١، ٢٠٠٨.
 - ٥- روشنفكر، كبرى، وآخرون، دلالة الآيات في الأصوات المتشابهات، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، العدد ٢٨.
 - ٦- عبد الهادي، عبد الحفيظ مصطفى، التشكيل الصوتي وانتاج الدلالة في شعر المعتمد بن عباد، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٩.
 - ٧- العبد، محمد السيد سليمان من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد ٩، العدد ٣٦.
 - ٨- محمد، حسن محمد حسن، شرح أرجوزة ذخيرة التلافي أحكام كلالإمام محمد بن علي، مجلة الدراية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق، العدد ١٦، ٢٠١٦.



٩-نجار، منال، القيم الدلالية لأصوات الحروف العربية عود على بدء، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد ٢٤، العدد ٩، ٢٠١٠.

١٠-الياسري عبد الكاظم، ناصر عبد الإله دوش، الفروق الدلالية بين الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم في ضوء الحقول الدلالية، مجلة كلية التربية للبنات، ٢٠٢٥.

الانترنت:

University of Sheffield, 2009 ,Acoustic phonetics , Ogden
<https://uomustansiriyah.edu.iq>

Sources

Koran

First: Books:

- 1-Ibrahim, Sahib Khalil, The Auditory Image in Pre-Islamic Arabic Poetry ,Arab Writers Union Publications, Damascus, 2000.
- 2-Ibn al-Munir, Retaliation against the scout, Dar Al Rayyan for Heritage ,Cairo, T3, 1987 .
- 3-Ibn al-Munir, Ibn al-Munir's commentary, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah – Beirut, Dr.T.
- 4-Ibn Jinni, Al-Khasa'is, ed. Muhammad Ali Al-Najjar, Al-Maktabah Al-Tawqifiyyah, Egypt, 1st ed., 2015.
- 5-Ibn Jinni, Al-Muhtasib fi Tabyeen Wujuh Shawadh al-Qira'at wa al-Idah 'anha, Al-Majlis al-A'la lil-Shu'un al-Islamiyya, Ministry of Endowments, 1999.
- 6-Ibn Sina, The Causes of the Occurrence of Letters, translated by :Farghali Sayed Arabawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 2011.
- 7-Ibn Ashur, Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Dar Sahnoun, Tunis, n.d.
- 8-Ibn Abd al-Salam, Izz al-Din, Tafsir Ibn Abd al-Salam, edited by Abdullah ibn Ibrahim al-Wahibi, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1416 AH
- 9-Ibn Manzur, Lisan al-Arab, ed . Amer Ahmed Haider, Dar al-Kutub al-Ilmiyah (House of Scientific Books), Beirut, T1, 2005.
- 10-Abu Al-Saud, Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut. T1, 1999.
- 11-Abu al-Shama al-Dimashqi, "Expressing the Meanings from the Fortress of Wishes in the Seven Readings," edited by Ibrahim Atwa Awad, Dar al-Kutub al-Ilmiya, 1982 .
- 12-Abu al-Haija, Khaldoun, Physics of Linguistic Sound, The world of modern books, Irbid, 1st edition, 2006.
- 13-Astita , Samir Sharif, Linguistic Sounds, Wael's house, Oman, T1, 2003 .
- 14-Al-Isfahani, Al-Raghib, Vocabulary of the words of the Quran, Adjust it :Haitham Ta'imi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi (House of Reviving Arab Heritage), Beirut, T1, Dr.T .
- 15-The aktrat , slave Tawwab Morsi Hassan, Arabic Voices, Al-Azhar Library Cairo , T1, 2013.
- 16-Al-Alusi, The spirit of meanings, Dar al-Kutub al-Ilmiyah (House of Scientific Books), Beirut, 2nd edition, 2005 .
- 17-Anis, Ibrahim, linguistic sounds, Nahdet Misr Library 1952, T1 .
- 18-Anis, Ibrahim, Music of Poetry, Arab Statement Committee Egypt, 2nd edition, 1952.



- 19-Al-Iji , Adud al -Din Abd Rahman ibn Ahmad, Dr. slave Rahman Amira, Dar Al-Jeel , Beirut, T1, 1977 .
- 20-Al-Barkawi , slave Fatah Abdel Al-Aleem is an introduction to Arabic phonetics. T3, 2004 .
- 21-pond, Bassam, General phonetics, National Development Center, Beirut, Dr.T.
- 22-Prism , Qassem, Arabic phonetics, East Africa, Morocco, 2018.
- 23-Al-Barisim , Qasim, The approach of phonetic criticism in analyzing poetic discourse, House of Literary Treasures, Lebanon, 1st edition, 2000 .
- 24-Bashar Kamal, Phonetics, Dar Gharib, Cairo, 2000 .
- 25-Al-Baghawi , Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an, T: slave Al-Razzaq Al-Mahdi, house Reviving Arab heritage ,Beirut, T1, 1420 AH .
- 26-Construction, slave The curtain is Saleh Ahmed, The distinctive phonetic features of human emotions in the Holy Quran, Salahaddin University Erbil, T1, 2008.
- 27--Bahnassawy , Phonetics, Library of Religious Culture Cairo, 2008.
- 28-Borden and other authors, Fundamentals of Speech, Dar The range, Damascus , ١٩٩٨ .
- 29-The Bey, Wafaa Muhammad, Atlas of Arabic Linguistic Sounds, Egyptian General Book Organization, Egypt, T1, 1994.
- 30-Al-Tirmidhi, by Abu Abd God, Muhammad ibn Ali al-Hakim, A statement of the difference between the chest, the heart, the mind, and the core. Prepared for publication: Youssef Walid Marai, The Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought, Oman, 2009 .
- 31-Al-Jubouri, Muhammad Yahya Salem, The Concept of Strength and Weakness in Arabic Sounds, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, T1, 2006.
- 32-Hussein, Ali Khalif, Studies in functional phonetics, Dar Safaa, Oman, T1. ٢٠٢٥ ،
- 33-Praise be to God, Ghanem Qaddouri, Phonetic studies among scholars of Tajweed (the science of Quranic recitation), house Ammar, Oman ٢nd floor, 2003 .
- 34-Praise be to God, Ghanem Qaddouri, Introduction to Arabic Phonetics, The Scientific Complex, Iraq, 2002 .
- 35-Hamidani , Issa has a clear linguistic voice. house Ghayda, Oman . ٢٠١٥ ،
- 36-Haimour, Ismael, The linguistic sound and its function in the Holy Quran, alpha, Algeria, T1, 2023.
- 37-Khaldoun, Abu al-Hayja, The physics of linguistic sound and its auditory clarity. The world of modern books, Wall of the World Book, Dr. T, Dr.T.
- 38-Al-Khouli, Muhammad Ali, Phonetics Dictionary Graduate Library Riyadh, 1st edition , 1987 .
- 39-Khawiya, Rabah bin, In terms of sound and rhythm, Modern bibliography Oman, T1, 2012 .
- 40-Dawood, Amani Suleiman, Stylistics and Sufism, Dar Majdalawi, T1, 2002.
- 41-Darar Makki, Arabic letters and their phonetic variations in Sibawayh's book (backgrounds and extension), Arab Writers Union, Damascus, 2007 .
- 42-Al-Razi, Pride, The Great Commentary, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition . ٢٠٠٥ ،
- 43-Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq, The miraculous nature of the Quran and the eloquence of the Prophet. Review it: Darwish al-Jundi, The modern library Beirut . ٢٠٠٢، ١٧٧ ،
- 44-Ramadan, Mohi El-Din, In Arabic phonetics, The Modern Message Library Oman ,Dr. T, D.T.
- 45-Zayed, Ali Ashri, On the construction of the modern Arabic poem, Dar Al-Ulum Library, Cairo, 2nd edition, 1979 .



- 46-Al-Zuhayli , Al-Tafsir Al-Munir, house Contemporary thought, Beirut, T1 . ١٩٩١ ,
47-Al-Zarkashi, Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, see: Mohamed Mohamed Tamer, Jerusalem Company Cairo, T1, 2016.
48-Al-Zamakhshari, The foundation of rhetoric, house Reviving Arab heritage, Beirut, T1, 2001 .
49-Al-Zamakhshari, Al-Kashshaf, edited , corrected, and arranged it: Mustafa Hussein Ahmed, Dar Al Rayyan for Heritage, Cairo, T3, 1987 .
50-Zaidi Kasid Yasser, The sound and rhythm in the expression of the Qur'an, Journal of the Arts of the Two Rivers Number 9, 1978 .
51-Sa'i, Ahmed Bassam Al-Mu'jiza 'Re-reading the linguistic miracle in the Holy Qur'an, International Institute of Islamic Thought, Virginia, United States of America, T1, 2015 .
52-Al-Samarrai Fadhil Saleh, The Qur'anic Expression, house Ammar, Oman, T5 , ٢٠٠٧ .
53-The Samurai Ibrahim Aboud, Phonetic Terminology Between the Ancients and the Moderns, Dar Jarir, Oman, T1, 2011.
54-The Samurai Fadel Saleh, The Arabic sentence and its meaning house Ibn Hazm, 1st edition, 1953 .
55-Al-Samarrai, Fadhil Saleh, Meanings of Buildings in Arabic, University Baghdad , Baghdad, 1st edition, 1981.
56-The Samurai Fadel Saleh, Grammar meanings, house Thought, Oman, 2nd floor, 2003.
57-Samarqandi, Bahr al-Ulum, Dar Scientific books - Beirut, 2009 .
58-Al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar, Interpretation of the Qur'an, Investigation by: Abu Bilal Ghunaim bin Abbas Ghunaim, Dar Al Watan, Riyadh, T1, 1997 .
59-Sayyid Qutb, In the Shade of the Qur'an, Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo, 32nd edition, 2003 .
60-Al-Suyuti, Peer competition in miracles peers, house Scientific books, Beirut ,T1, 1988 .
61-Shukri Ayad, The Music of Arabic Poetry Dar Al-Ma'rifah, Cairo, 2nd floor, 1978 .
62-Al-Shawkani, Fath al-Qadir, house Ibn al-Jawzi, Cairo, T1, 2012.
63-Soap maker, Muhammad Ali, The best of interpretations, Dar Al-Sabouni ,Cairo, 1st edition, 1997.
64-The young one, Muhammad Hussein Ali, The linguistic sound in the Holy Quran, Muhammad Hussein Ali Al-Saghir, The House of the Arab Historian, Beirut.
65-Formulas, slave dear, Phonetic terminology in Arabic studies , Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, 2007.
66-Tabatabai , Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Publications of the Teachers 'Association in the Qom Seminary.
67-Al-Tabarsi , Abu Ali al-Fadl, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Dar al-Ma'rifah Lebanon, 2nd floor, 1988.
68-Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an, house Hajar, Cairo, 1st edition, 2001.
69-Tantawi, Muhammad Sayyid, the Intermediate Interpretation , house renaissance , Egypt, T1, 1998 .



- 70-Al-Ani, Salman Hassan, Phonetic formation in the Arabic language, Arabic phonology. Translated by Yasser Al-Mallah review: Mohamed Mahmoud Ghali , Literary and Cultural Club, Kingdom of Saudi Arabia, T1, 1983 .
- 71-Abbas, Tahseen Fadel, Studies in linguistics, intellectual studies, University of Kufa, T1, 2020.
- 72-slave Rahman Aisha, The graphic interpretation of the Holy Quran, house Knowledge ,Cairo, 7 .
- 73-Al-Ubaidi, Dictionary of Phonetics, Center for Islamic Research and Studies, Iraq, 1st edition, 2007.
- 74-Issa, Thick , In Arabic linguistics, vowels according to Fakhr al-Din al-Razi, Modern Book World, Jordan, 1st edition, 2014 .
- 75-Fur, Meanings of the Qur'an, ed. Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Surur, Dr.T.
- 76-pots, Ahmed Mohammed , Principles of Linguistics 2008 .
- 77-Al-Qurtubi, Abu Abd God, Muhammad, the one who compiles the rulings of the Qur'an, T: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, house Egyptian Books ,Cairo, 2nd edition . ١٩٦٤
- 78-Al-Qaysi, Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib (437 AH): Care To improve the reading and pronunciation of the recitation, edited by Ahmed Hassan Farhat. Dar Ammar – Kuwait , 2nd edition, 1996 .
- 79-Kroshi, The Linguistic Sound Between Heritage and Technology, Alpha ,Amman, 2022 .
- 80-Congratulations, the aesthetics of rhythmic sound engineering in poetic text between stability and change. University Publishing House, Cairo, 2010 .
- 81-Mabrouk , Murad Abdul Rahman, From Sound to Text: Towards a Methodological Approach to Studying Poetic Text, Alam Al-Kutub (World of Books) Cairo, 1st edition, 1993.
- 82-glorious, Aaron, The sonic beauty of poetic rhythm, alpha, Algeria, T1, 2014 .
- 83-Muhammad Ali, Abbas Al-Sir, The Science of Quranic Phonetics, Dar Al-Nabigha Egypt, T1 .
- 84-Mohammed, Manaf Mahdi, Phonetics, the study of language, The world of books, Beirut, T1, 1998 .
- 85-Maslouh, Saad, A Study of Hearing and Speech, Alam Al-Kutub, Cairo. T1, 2000 .
- 86-key, Mohammed, The semiotics of ancient poetry, House of Culture, Casablanca , ١٩٨٩ .
- 87-Naji, Raw'a Muhammad / Phonetics and the sounds of the Arabic language, The Modern Book Foundation, Beirut, 2nd edition, 2018 .
- 88-Al-Nayla, Abd Al-Jabbar Alwan, Al-Sarf Al-Wadih, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul, Mosul, 1988.
- 89-Al-Nasafi Abu al-Barakat Abd Allah ibn Ahmad, Edited by Youssef Ali Badawi, Dar Al-Kalem Al-Tayeb - Beirut, T1, 1998 .
- 90-river, calm, Sufficient exchange Paths, Amman , 2011 .
- 91-Al-Nouri, Mohammed Jawad, Arabic phonetics, Al-Quds Open University - Amman, T1, 1996 .
- 92-The hoopoe, Sawsan Hassanin, The significance of the voiced sounds in the concluding pauses of Surah Al-Buruj, Al-Azhar University , Faculty of Arabic Language , Baytay al-Baroud, 624 .
- 93-crescent moon, slave Al-Ghaffar Hamed, Linguistic miracle, The awakening, Cairo, 1st edition, 2011.



94-Hindawi, slave Al-Hamid, The Phonetic Miracle in the Holy Quran, Dar Al-Thaqafa Publishing House, 1981.

95-Yusef, Abu Hayyan Muhammad, Al-Nukat Al-Hasan fi Sharh Ghayat Al-Ihsan , edited by: Abd Al-Hussein Al-Fatli , Al-Risalah Foundation Kuwait .

Second : University theses and dissertations:

1-The duck, Fawzia bint Muhammad ,Stylistic Characteristics in the Poetry of Muhammad Awad Al-Thubaiti, Master's thesis , 2017 .

Third: Journals:

1-Babsil , Aisha Saleh, On the phonetic significance in Surat Al-Qiyamah ,Journal of Research, Faculty of Arts .

2-Razouki , Sabreen explains the structure of the sound segments and their significance in Surah An-Nazi'at. Master's thesis, Kasdi Merbah University The People's Democratic Republic of Algeria , 2019 .

3-Rashida: Medisem , Bousghadi Habib , The semantic impact of linguistic sound in contemporary poetry - Anas Al-Dughaim: Selected examples ,Functional Language Journal, Volume ,⁹ Number 2, 2022.

4-Ramadan, Ahmed Fathi, in Surah Al-Humazah, Rafidain Arts Journal , Issue , ٥١ . ٢٠٠٨

5-Roshenfeker , the largest, And others, the significance of the verses in the similar sounds, The Truth Magazine University of Adrar, Issue number 28.

6-Abdulahdi, Abdulhafeez Mustafa, Phonetic formation and the production of meaning in the poetry of Al-Mu'tamid ibn Abbad, Journal of Research, Faculty of Arts, Menoufia University , 2009.

7-The slave, Muhammad Al-Sayed Suleiman, on the aspects of sound miracles in the Holy Qur'an, Arab Journal of Humanities. Kuwait University, Volume 9 ,Issue 36 .

8-Muhammad, Hassan Muhammad Hassan, Explanation of the poem" Dhakhirat al-Talafi) "Treasury of Relief) on the rulings of Imam Muhammad ibn Ali. Al-Diraya Magazine Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Desouk, Issue 16, 2016.

9-joiner, Manal, the semantic values of Arabic letter sounds, back to the beginning. An - Najah University Journal of Research, Volume 24, Issue 9, 2010 .

10-Al-Yasiri Abdul Al-Kadhim, Nasser Abdul God Dosh, Semantic differences between synonymous words in the Holy Quran in light of semantic fields. Journal of the College of Education for Girls , 2025.

Internet:

University of Sheffiel, ,2009 ,Acoustic phonetics , Ogden <https://uomustansiriyah.edu.iq>



ملحق الأصوات

الصوت	العدد	نوع الصوت	العدد
ل	23	مقطع قصير	41
م	17	مقطع متوسط مفتوح	12
هـ	14	مقطع متوسط مغلق	38
ن	12	H.V	59
د	12	M.V	60
ء	9	L.V	10
ع	6	◌-	56
ط	4	◌◌-	8
ي	4	◌◌-	10
ت	3	◌◌◌-	3
ح	3	◌◌◌-	13
ف	3	◌◌◌-	1
ك	3	الأصوات المجهورة	94
و	3	الأصوات المهموسة	34
ب	2		
ذ	2		
ر	2		
ز	2		
ج	1		
خ	1		
س	1		
ص	1		
ق	1		